الخصوصية بين الماضي والحاضر في تصميم المسكن الأردني

اسلام محمد عبيدات، قسم التصميم والفنون التطبيقية، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن
يزن محمد عبيدات، الأردن

تاريخ الاستلام: 2022/1/16 تاريخ القبول: 2022/5/11

Privacy between Past and Present in Designing Jordanian Homes

Islam Mohammed Obeidat, Design & applied Arts department, College of Arts, Yarmouk University, Jordan
Yazan Mohammed Obeidat, Jordan

الملخص

يهدف هذا البحث الى إلقاء الضوء على الدور الذي يلعبه المصمم الداخلي في تعزيز كفاءة المسكن بطريقة مباشرة وفعالة يمكن ملاحظتها من خلال الخصوصية لقانطي المسكن، والتي تؤثر على خصوصية التصميم الداخلي بشكل كامل، حيث يختلف تصميم كل مسكن عن الآخر وفقاً للاختلافات التي تتبع سلوك الأفراد داخل البيئات السكنية، أو حتى الاختلافات بين النشاطات اليومية التي اعتادوا على ممارستها داخل أماكن سكناهم، من هنا جاء التساؤل الرئيسي في الدراسة البحثية لينظر في الدور الذي تلعبه الخصوصية في التصميم الداخلي في التأثير على تكوين المسكن الأردني وخصائصه وكيفية تصميم بيئته الداخلية ما بين فترة الماضي والحاضر، وذلك بما يخدم متطلبات الحياة اليومية للأفراد ويحقق الرضا لديهم عن مساكنهم الداخلية. اتبع هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي والمنهج التحليلي المقارن للخروج بنتائج البحث. جاءت نتائج البحث لتؤكد على ان جانب الخصوصية في عملية التصميم الداخلي يعتبر من الامور الهامة والمؤثرة في العملية التصميمية، كونها متطلبا ومطلبا أساسيا يجب أن يراعى من قبل المصمم الداخلي عند القيام بعملية التصميم لأي مسكن يستخدمه الأفراد، حيث تعتبر الخصوصية من الجوانب والعوامل الهامة التي تؤثر على كيفية تعامل الأفراد مع مساكنهم التي يعيشون فيها. كما أكدت النتائج على أن تعدد الألوان في تصميم المسكن يوفر خصوصية أفضل، وأن الأثاث المتنوع في المسكن الأردني يضمن الكفاءة الوظيفية والتي بدورها تضمن تحقيق الخصوصية للأفراد، وأن الإضاءة المناسبة تلعب دوراً رئيسيًا في دعم خصوصية المسكن، وأن الخامات الملائمة الموجودة في المسكن تحقق الخصوصية في مكونات الحيز الداخلي للمسكن، وأخيراً فان التخطيط الفراغي المدروس ضمان للخصوصية العالية للأفراد داخل المسكن.

الكلمات المفتاحية: الخصوصية، التصميم الداخلي، المسكن الأردني.

Abstract

This research aims to focus on the role that the interior designer plays in enhancing home efficiency directly and effectively that can be observed through the privacy of homes. The privacy of the interior design is completely affected, whereas the design of each home differs from the other according to the differences that follow individuals' behavior within Residential environments, or even the differences between the daily activities that they practice within their places of residence. The question in the research study is to mainly consider the role that privacy plays in interior design, influencing the composition and characteristics of Jordanian housing and how to design its internal environment between the past and present period, serving the requirements of the daily life of individuals and achieving their satisfaction with their homes. This research follows the deductive inductive and the comparative analytical method to write results. Results confirmed the importance and influence of privacy aspects in the interior design process, as it is a basic requirement that must be considered by the interior designer when carrying out the design process for any housing, where privacy is one of the important aspects and factors that effect on how people deal with their homes in which they live. The results also confirmed that the multiplicity of colors in the design of homes provides better privacy, and that the diverse furniture in the Jordanian homes ensures functional efficiency, which in turn ensures the achievement of privacy for individuals, and that appropriate lighting plays a major role in supporting the privacy of the home, and that the appropriate materials achieve privacy in components of the interior space of interiors, and finally, the well-thought-out spatial planning ensures the high privacy of individuals inside the home.

Keywords: Privacy, Interior design, Jordanian housing.

© 2023- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.2.1

المقدمة

التصميم الداخلي هو عملية مدروسة ذات وظيفة تخصصية تنطوي على دراسة قائمة على التحليل والبحث في الفراغات والمرافق الداخلية للأبنية وما تحتاجها من خدمات ومتطلبات تخدم الأفراد بشكل إيجابي وفعال ومباشر، وذلك بهدف الحصول على بيئة ذات تصميم داخلي مناسب يضفي عليها الجانب الوظيفي والجمالي الذي يواكب متطلبات الهدف والغرض الذي صمم لأجله الفراغ الداخلي (علي، 1998: ص 9). تلعب الجوانب الوظيفية والجمالية الدور الأكبر في تكوين البنية الداخلية لأي فراغ أو مسكن داخلي، إلا أن هناك جانبا آخر لا يقل أهمية عن هذه الجوانب والذي يتمثل بالخصوصية في عملية التصميم الداخلي للفراغ السكني، والتي تحددها الثقافة المجتمعية بالاعتماد على الاختلاف في العادات والتقاليد التي تطبق وتستخدم في التصميمات الداخلية للمسكن في أي بيئة مجتمعية (الورفلي، 2019: ص 159). من هنا نجد أن الخصوصية في عملية التصميم الداخلي تتأثر وتؤثر في الثقافة المجتمعية التي تعد من أهم العناصر التي تساهم في التأثير على قوة التصميم الداخلي لأي مسكن داخلي في أي مجتمع.

مشكلة البحث

تتمحور المشكلة البحثية في النقاط التالية:

أولاً: قلة الوعي لدى بعض المصممين الداخليين بأهمية الثقافة المجتمعية في عملية التصميم الداخلي، ودورها الذي تلعبه في تكوين ورسم ملامح الفضاء الداخلي للمسكن الأردني، ومنحه نوعا من الخصوصية الفريدة التي تجعله مميزاً بمكوناته وتفاصيله، وترفع من جودته التصميمية بشكل كبير، وتوفر نوعا من الراحة لدى قانطي هذه المساكن.

ثانياً: عدم وجود دراسة كافية تختص بالجانب الاجتماعي لقانطي المساكن الأردنية، والتعرف على الأصول الاجتماعية لهؤلاء الأفراد، بحيث لم يعط هذا الجانب حقه الكافي من الدراسة والبحث والتحليل، وذلك بسبب تركيز دارسي التصميم الداخلي وباحثيه على أسس التصميم الشكلية وتقنياتها وجماليتها، مبتعدين عن أهمية دراسة الجانب الاجتماعي للأفراد، والذي يؤثر على كيفية تصميم الفراغ الداخلي للمسكن بشكل كبير ومباشر.

ثالثاً: عدم الربط الصحيح بين أهمية الخصوصية وتأثيرها على عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني، مما ساهم في عزل التصميم الداخلي عن المجتمع الأردني، وأبعد الفرد المتلقي عن الشعور بالعمق الوظيفي والجمالي التي تجسده الخصوصية ومحدداتها في عملية التصميم، وبالتالي ضياع الثقافة والهوية الأردنية في تصميم المسكن الداخلي في ظل التطور المعماري والتصميمي الكبير وتداخل الثقافات والعولمة.

اسئلة البحث

جاء البحث للإجابة على التساؤل الرئيسي وهو معرفة ما هو دور الخصوصية بين فترات الماضي والحاضر في التأثير على عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني، حيث جاءت التساؤلات الفرعية كما يلي:

1. كيف تلعب الخصوصية في عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني دوراً في توفير الظروف الملائمة لقانطي هذه المساكن؟ والذي يحسن من نفسيتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ويساعدهم على أداء متطلبات حياتهم بشكل فعال يعزز من سلوكهم الايجابي؟
2. كيف يمكن الاستفادة من مفهوم الخصوصية وأنواعها ومحدداتها في عملية بناء وتكوين الهيئة العامة للمسكن الداخلي الأردني والتي تندرج ما بين فترات الماضي والحاضر؟
3. كيف يساهم توظيف الخصوصية في مفهوم التصميم الداخلي للمسكن الأردني في بناء نوع من الفراغات التي تحقق الاحتياجات والمتطلبات المعيشية بمرونة فائقة، من خلال ربط مجموعة من عناصر التصميم الداخلي بطريقة مدروسة تخدم الفراغات السكنية في المجتمع الأردني بشكل كبير؟

فرضيات البحث

الفرضية الأولى: تعتبر الخصوصية في التصميم الداخلي من المفاهيم التي رافقت التطبيقات والممارسات التصميمية في الفراغات الداخلية للمسكن الأردني بشكل كبير، حيث شكلت مظهراً تأثر بالتوجهات الفكرية والعادات والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع الأردني.

الفرضية الثانية: اختلفت محددات وأنواع الخصوصية في عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني نتيجة الاختلافات الحاصلة بين فترات الماضي والحاضر، وذلك عائد لاختلاف الثقافات السائدة في الوقت الماضي وتغير العادات والتقاليد، مما أثر على هيئة وشكل الفراغ الداخلي للمسكن الأردني بشكل كبير.

الفرضية الثالثة: إن توظيف الخصوصية وأنواعها في التصميم الداخلي للمسكن الأردني يساهم في خلق نوع من الشعور بالراحة والأمان لدى قانطي هذه المساكن، وبالتالي يعزز من سلوكهم الإيجابي بشكل كبير ويساهم في خلق نوع من الترابط وحلقة الوصل بين الفرد ومجتمعه.

أهداف البحث

أولاً: الاطلاع على مفهوم الخصوصية في عملية التصميم وأنواعها وكيفية توظيفها في التصميم الداخلي للمسكن الأردني بين فترات الماضي والحاضر، والتعرف على المحددات المؤثرة فيها، وآليّة توظيفها في عملية التصميم الداخلي للفراغات السكنية بهدف خلق نوع من الفضاءات الداخلية ذات الكفاءة والعمق الوظيفي العالي الذي يتميز بالجودة الجمالية الفريدة التي تؤثر على قانطي المسكن بشكل إيجابي وفعال.

ثانياً: دراسة ميزات الخصوصية وأثرها على عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني، مما يوفر بيئة مناسبة على المستوى الوظيفي والمعيشي، يحقق القدر الكافي من الراحة المطلوبة التي تساعد الأفراد على القيام بالأنشطة المختلفة دون قلق أو إزعاج داخل المسكن، مما يساهم في زيادة شعورهم بالولاء والانتماء لهذه المساكن كلٌ حسب فترته الزمنية التي يعيش ضمنها.

ثالثاً: توضيح بعض الأسس والارشادات والأمثلة التي تساعد المصمم الداخلي والقارئ على فهم مفهوم الخصوصية بشكل عام والخصوصية في عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني بشكل خاص، وذلك بهدف تجنب إغفال بعض المصممين بأهمية جانب الخصوصية في عملية التصميم والذي يعد من الجوانب الهامة والقيمة التي تبقي الفرد على اتصال مع ثقافته ومجتمعة وبيئته الخارجية التي تعد جزءا لا يتجزأ منه.

أهمية البحث

أولا: توضيح الأساليب والطرق المتبعة في التصميم الداخلي للمسكن الأردني والتي تحقق الخصوصية في البناء بين فترات الماضي والحاضر، مما يساهم في حماية خصوصية الأفراد المتواجدين ضمن هذه المساكن بشكل كبير، ويوفر لهم نوعا من الحرية المطلقة التي تمكنهم من أداء مهامهم على أكمل وجه، بالإضافة الى احترام خصوصية الأفراد الاخرين في ذات الوقت.

ثانيا: التعرف على ماهية العوامل والمحددات التي أثرت على جانب الخصوصية في التصميم الداخلي للمسكن الأردني بين فترات الماضي والحاضر، والتي قد تساهم في خفض مستوى الخصوصية من خلال أنظمة البناء والتصميم التي تعتمد على الثقافة التصميمية المتبعة في المجتمع الأردني في الوقت الحالي، والتي تأثرت وتبدلت بشكل كبير بسبب التقدم العصري والتكنولوجي واختلاف بعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

ثالثا: بيان أنواع الخصوصية وتقنياتها التي يمكن استغلالها وتطبيقها بشكل فعال وإيجابي في مكونات الفراغ الداخلي للمسكن الأردني، مما يؤثر على شكل وهيئة ونمط التصميم الداخلي لهذه الفراغات، ويحفز شعور الأفراد المتواجدين في هذه الفراغات بالراحة بشكل كبير، ويزيد من شعورهم بالولاء والانتماء لهذه المساكن، ويرفع من الكفاءة العامة للقيم الوظيفية ويعزز من جودة القيم الجمالية بشكل ملحوظ.

مصطلحات البحث

أولا: الخصوصية: تعرف الخصوصية على أنها من خاصة الشيء، كما تعني الانفراد أو الانحسار، وتعرف بمعناها المادي على المستوى الشخصي بأنها الملكية الخاصة للأفراد، وعلى المستوى العام تعرف بأنها عملية الاتصال واحترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها سواء أكان ذلك بالنظر أو بالسمع (الانباري، 2019: ص 1).

ثانيا: التصميم الداخلي: يعرف بأنه فن يهدف إلى معالجة الفراغ أو المساحة الداخلية المتمثلة بكافة عناصرها وأبعادها بطريقة وأسلوب علمي وعملي يستغل عناصر التصميم الداخلي بما يضمن تحقيق الجوانب والقيم الوظيفية والمحافظة على جودة الناحية الجمالية، والتي تساعد بدورها الأفراد على تأدية نشاطاتهم بشكل أفضل وأكثر فاعلية (السعدي، 2011: ص 154).

ثانيا: الخصوصية في التصميم الداخلي: هي عبارة عن محددات ذات مرجعيات وأسس واعتبارات متفق عليها مجتمعياً تتجسد من خلال الثقافات والعادات السائدة في كل بلد أو مجتمع، والتي تمنح الفضاء الداخلي وتكسبه نمطا يميزه عن غيره وتزوده بنوع من الخصائص الفريدة ذات المنظور الحضاري، والذي يمتاز بالمرونة التصميمية التي تكسب هذه الفضاءات هوية خاصة تعزز من كفاءتها وتوفر الراحة لدى مستخدمي هذه الفضاءات (سداد وآخرون، 2018: ص 303).

رابعا: المسكن: يعرف المسكن بأنه الفضاء الداخلي الذي يشعر فيه الفرد بالخصوصية المطلقة، مما يساعده على إظهار شخصيته الحقيقية، وهو عنصر جوهري يساهم في تحقيق الحاجات السيكولوجية للإنسان والتي تتمثل في شعورهم بالراحة والأمان، كونه يضم أفراد العائلة التي تربط بينهم علاقات أسرية إنسانية واجتماعية (فكري، 2017: ص 2).

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: قامت الباحثة سحر ذياب بإجراء هذه الدراسة عام (2017) تحت عنوان: (العمارة في الإسلام: دراسة تحليلية لتصميم المسكن الإسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة)، حيث وجدت الباحثة أن تطور مجال العمارة والتصميم الداخلي أثر بشكل كبير على خصوصية وهيئة التصميم والبناء المعماري للفراغ السكني من ناحية الإيقاع والشكل، هذا التغيير تسبب في اختلاف الاسس والمفاهيم التصميمية السائدة بين البناء ومستخدمه، حيث ترتبط كفاءة تحقيق الفراغ والبناء السكني للاحتياجات والرغبات الوظيفية والاجتماعية للأفراد ارتباطا مباشراً مع المفردات والقيم التصميمية والصياغة الشكلية للفراغ الداخلي، وذلك بما يتلاءم مع متطلبات الأسرة الأردنية في الوقت الحاضر، حيث اهتم البحث في تحديد المتطلبات والاحتياجات الوظيفية والاجتماعية التي تتلاءم مع المسكن الأردني في إطار السعي نحو تطوير هذه الفراغات ومنحها خصوصية تناسب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الأردني وتخدم المتطلبات العصرية في ذات الوقت، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

أ. أدت الروابط والأعراف والقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع العربي بشكل عام، والأردني بشكل خاص، إلى التأثير في هيئة الفراغ المعماري الداخلي، مما ساهم في اختلاف بعض الأسس التصميمية، وذلك بما يتماشى مع ضمان الخصوصية للأفراد، واحترام علاقة الفرد بالخالق، والمجتمع، وبأخيه الإنسان.

ب. إن تصميم الفراغ السكني وعمارته الداخلية والخارجية يجب أن يعكس قيم المجتمع والعادات والتقاليد السائدة فيه، مع التركيز بشكل كبير على كيفية إنشاء الفراغ من الداخل، مما يساهم في شعور الفرد بالطمأنينة والراحة النفسية.

ت. إن تمتع الفراغ الداخلي السكني بجملة من الضوابط والمحددات التصميمية الأساسية يساهم في منح هذا الفراغ طابع الخصوصية والعزل والوقاية من العوامل الخارجية التي قد تؤثر على الأفراد بشكل

سلبي، وتؤثر على كفاءة الفراغ السكني بشكل كبير.

الدراسة الثانية: قامت الباحثة نهلة السعدي بإجراء هذه الدراسة عام (2011) تحت عنوان: (دور المجتمع في خصوصية التصميم الداخلي (دراسة مقارنة))، حيث وجدت الباحثة أنه قبل الشروع بتصميم منزل لأسرة ما، فإنه من الأولويات التي يجب اتباعها من قبل المصمم الداخلي هي تحقيق وتأمين القيم الوظيفية المطلوبة في الفراغ السكني، بالإضافة إلى وجوب تحقيق جملة من القيم الجمالية التي تدعم كفاءة الفراغ الداخلي وتعطيه طابعاً خاصاً به يميزه عن غيره من الفضاءات. ولكن هذه القيم والمتطلبات ليست كفيلة وحدها في منح الفراغ السكني سمة الراحة والطمأنينة التي يجب أن يشعر بها الأفراد فور دخولهم إلى بيئة الفراغ السكني، كونها متطلبا إنسانيا بحت يهدف إلى حماية الأفراد من العوامل والظروف الخارجية التي قد تؤثر عليهم بشكل سلبي، لذلك كان لا بد للمصممين الداخليين الأخذ بعين الاعتبار طبيعة البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها سكان الفراغ الداخلي السكني، والتي تختلف من أمّة إلى أخرى، لذلك فإن النظام والنهج الاجتماعي والثقافة تلعب دوراً هاماً في التأثير على خصائص العملية التصميمية للبيئات السكنية، فهي تعنى بتوفير أكبر قدر من الراحة والرفاهية والصحة والأمان والخصوصية على وجه التحديد لقانطي هذه المساكن، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

أ. إن النهج والنظام الاجتماعي للأفراد القانطين داخل الفراغ السكني يمكنه التأثير على نوعيه ومساحة الفراغ الداخلي، بالإضافة إلى تأثيره على جملة الأسس والمحددات والقواعد التصميمية التي تطبق داخل هذه الفراغات.

ب. إن التصميم الداخلي وعناصره المختلفة يتأثر باحتياجات وعادات وتقاليد المجتمعات بشكل كبير، فكل مجتمع يمتلك طابعاً خاصاً به يؤثر بدوره على مقدار الخصوصية التي يحتاجها الأفراد داخل بيئاتهم السكنية.

ت. إن التعرف على الأصول الاجتماعية للأفراد القانطين ضمن بيئة الفراغ السكني يعد من الأولويات الواجب اتباعها من قبل المصمم الداخلي قبل البدء بتصميم اي فراغ سكني، وذلك نظراً لأهمية هذه الأصول في تحسين سلوك الأفراد وإشعارهم بنوع من الراحة والخصوصية التامة التي تؤثر بشكل كبير على كفاءة الفراغ وجودته التصميمية.

الدراسة الثالثة: قام كل من الباحثين عطاء الله فشار ولخضر خشلافي بإجراء هذه الدراسة عام (2015) تحت عنوان: (العمارة بين الأصالة والمعاصرة)، حيث وجد الباحثان أن هوية العمارة الداخلية والخارجية تعكس خصائص وعادات الشعوب ومزاياهم الاجتماعية والبيئية والثقافية خاصة في فترات الماضي الأصيل، لكن مع التقدم الزمني المستمر ونتيجة التأثر بالثقافة الغربية، فقدت العمارة بعضاً من محدداتها التي كانت تميزها وتمنحها طابعاً خاصاً بها، فقد غزت المباني العالية على سبيل الفرض كافة المدن العربية فكسرت شيئاً من أطواق الخصوصية التي كانت تتمتع بها العمارة العربية بشكل عام، هذا الأمر ساهم في تلاشي مفهوم الخصوصية الذاتية في العديد من جوانب الحياة، وغير بعضاً من العادات والتقاليد الاجتماعية التي كان يتميز بها مجتمعنا العربي المسلم، حيث أن العمارة يجب أن تحمل في طياتها عاملاً مشتركاً يجمع ما بين الأصالة والمعاصرة في عملية البناء والتكوين، دون المساس بالعادات والتقاليد والثقافة الاجتماعية، مع المحافظة على الطابع الإنساني الذي يهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الراحة والطمأنينة والخصوصية للأفراد، وهذا هو الهدف الأسمى في مجال العمارة ككل، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

أ. إن مفهوم المعاصرة في البناء ليس بالضرورة أن ينتهك الخصوصية والهوية والثقافة المجتمعية للشعوب، بل يجب أن يتحلى بالطابع الإبداعي الذي يحافظ على أصالة وعراقه العمارة العربية التي تتميز بالجمالية والخصوصية العالية التي تحترم العادات والتقاليد في ذات الوقت.

ب. يتجلى الطابع الإنساني في مفهوم العمارة بشكل عام في احترامه ومحافظته على القيم الروحية والقومية والاجتماعية والمادية التي تميز الشعوب عن بعضها البعض، فالبناء الناجح هو البناء الذي يوفر قيماً وظيفية وجمالية عالية تدعم وتعزز من كفاءة البناء بشكل عام، وترفع من جودته الإنشائية وتحافظ على الخصوصية في الوقت نفسه، مما يؤثر بدوره على سلوك الأفراد بشكل إيجابي.

ت. تتجلى هوية الأمة من خلال الثقافة والعقائد واللغة التي تعكس هويتها على التراث والعمران، لذلك فإن البحث عن هوية العمارة والفراغ الداخلي هو البحث عن هوية المجتمع والأمة، والعكس صحيح.

الدراسة الرابعة: قام كل من الباحثين محمود صيدم وعبد الكريم محسن بإجراء هذه الدراسة عام (2014) تحت عنوان: (إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة) حالة دراسية - مدينة غزة"، حيث وجد الباحثان أن العمارة بمقوماتها المعنوية والمادية تعبر عن رؤية صادقة تعكس التطور والازدهار العلمي والعملي والفني والحياتي، حيث تعتبر إرثا حضاريا صادقا، ومعلما يحتذى به من قبل الأجيال المتعاقبة، ومن هنا تبرز أهمية المحافظة على الإرث الحضاري المعماري، والبحث في محدداته وأسسه الجمالية والمادية والوظيفية وتأثيرها الجسدي والنفسي على الإنسان، فمفهوم التكوين المعماري لا يرتبط بمجموعة من العناصر والأسس التصميمية فقط، بل تنخرط به جملة من التجارب والخبرات المتراكمة الناتجة عن العلم والدراية في الأصول والخصوصية البيئية والاجتماعية والثقافية والجمالية التي تحترم الإنسان وعلاقته بإرثه ومجتمعه، فالبناء يشكل الوثيقة التي تربط ما بين الزمان والمكان، مستنبطة موروثها من مكنونات العادات والتقاليد بحيث تتناغم فيها القيم الوظيفية والجمالية مع القيم الثقافية والإنسانية، لينتج بذلك تكوين معماري ذو قيمة تراثية بصبغة وهوية واضحة ومعاصرة في ذات الوقت، تحقق الهدف والغاية من إنشائها، ألا وهي توفير نوع من الراحة والخصوصية العالية التي يحتاجها الأفراد بشكل متكرر وكبير في حياتهم اليومية، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

أ. إن العمارة تحمل بعداً ثقافياً وفكرياً يعبر عن الشخصية والهوية الاجتماعية للبلدان، مما يمنح انعكاسا واتزاناً معنوياً وفكرياً، ويزود الأفراد بنوع من الراحة والخصوصية التي تؤثر عليهم بشكل إيجابي.

ب. تعد العمارة بمثابة الشاهد الحقيقي والصادق على التطور العصري، كما تعتبر الوعاء الذي يحوي الأحداث والثقافات والقيم الاجتماعية، من خلال استيعاب وفهم عوامل الجمال وأسلوب المعالجات المعمارية من خلال استغلال العناصر التصميمية والتقنيات المتاحة بأسلوب إبداعي وإنساني يثري العمارة بشكل يمكن قياسه وملاحظته.

ت. تميزت العمارة التراثية بعضوية فريدة وانسجام كلي وتناغم مع الطبيعة، وذلك من خلال التداخل بين عناصر التصميم والطبيعة ليشكل مشهداً بصرياً مبهراً في محيط وحيز الفراغات الداخلية، مع مراعاة الاستغلال الجيد لهذه العناصر وإيجاد التوازن المطلوب بين مكونات الفضاء المعماري، الذي حقق الخصوصية لمستخدمي هذه الفضاءات.

الدراسة الخامسة: قام كل من الباحثين إبراهيم حداد وعبد العزيز محمود بإجراء هذه الدراسة عام (2013) تحت عنوان: (العمارة التقليدية الأردنية وإمكانية توظيفها في العمارة الحديثة دراسة تحليلية لنماذج معمارية تقليدية في محافظة المفرق)، حيث وجد الباحثان أن العمارة التقليدية بشكل عام ترتبط بالبيئة المحلية من النواحي النظرية والعملية، بالإضافة إلى ارتباطها بالبيئة الطبيعية والفيزيائية والثقافية والاجتماعية، فالعمارة التقليدية تتكون من المساكن الأردنية باعتبارها مكوناً إنسانياً ومادياً وروحياً، يشكل هوية التراث الثقافي والمادي للمجتمع الأردني، فالعمارة التقليدية بما تحملها من تشكيل ووظائف جاءت لتنسجم مع متطلبات ورغبات واحتياجات أفراد المجتمع الأردني، فعلاقه الإنسان بالمسكن الذي يقنطه هي علاقة وثيقة غير جدلية، حيث يشكل هذا المسكن وحدة أساسية في النسق الاجتماعي العام، فهو يحافظ على الأسرة الأردنية ويضمن لها الاستمرارية والراحة والخصوصية، مما يؤثر على راحتهم ورفاهيتهم

وصحتهم وأمانهم وخصوصيتهم بشكل كبير ومباشر، والذي يؤثر بدوره على سلوكهم داخل الفراغات السكنية، وعلاقتهم مع أفراد المجتمع المحلي بشكل عام، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

أ. إن استغلال العمارة التراثية كمرجع أساسي وهام في تكوين وإنشاء العمارة المعاصرة يعد أمراً هاماً في رفع كفاءة الفراغ السكني وتعزيز جودة التصميم الداخلي، فالعمارة التراثية بما تحمله من قيم وأسس تحترم العادات والتقاليد والثقافة الاجتماعية لأبناء الشعب الأردني، تساهم في منح العمارة المعاصرة نوعاً من الخصوصية التي يحتاجها الأفراد بشكل كبير.

ب. أبدت العمارة المعاصرة نوعاً من الاهتمام في استخدام موارد الطاقة الطبيعية والمتجددة، وذلك لما تحمله من أثر إيجابي يعود على الفرد والمسكن، وهذا ما أبدته العمارة التراثية في الوقت الماضي، سواء من الناحية الوظيفية، أو طبيعة الموارد المستخدمة في عملية التصميم الداخلي.

ت. استغلت العمارة التراثية في فترات الماضي مكونات البيئة المحلية في عمليات البناء والتصميم، وذلك نظراً لوفرة هذه المواد وجودتها وصلابتها، مما منح الفراغ الداخلي للمسكن الأردني نوعاً من الكفاءة التي ساهمت في مقاومة العوامل الخارجية، بالإضافة إلى منح أبناء الشعب الأردني نوعاً من الخصوصية التي يحتاجونها في مساكنهم.

منهجية البحث

تم اتباع مجموعة من المناهج البحثية كما يلي:

أولاً: المنهج الاستقرائي (الاستنباطي): يبدأ بالجزء النظري للبحث وهو ما يخص النقاط البحثية التالية:

1. دراسة مفهوم الخصوصية.
2. معرفة المحددات المؤثرة على الخصوصية.
3. الاطلاع على مستويات الخصوصية.
4. التعرف على أنواع الخصوصية.
5. استنباط حالات الخصوصية.
6. استنتاج أغراض الخصوصية في التصميم الداخلي للمسكن الأردني.

ثانياً: المنهج التحليلي المقارن وهو الجزء التطبيقي والتحليلي ويخص النقاط التالية:

1. استخدام نقاط تقييم من خلال استمارة تقييم وتحليل لاستخدام الخصوصية في المسكن الأردني القديم والحديث والمقارنة بينهما.
2. استخلاص أهم النتائج لاستخدام الخصوصية وتطبيقاتها المتنوعة من خلال التحليل والمقارنة بين تصميم المسكن الأردني القديم والحديث.
3. الإجابة على فرضيات الدراسة من خلال تطبيق الخصوصية في التصميم الداخلي للمسكن الأردني قديماً وحديثاً.
4. الخروج بالنتائج والتوصيات.

أسس اختيار العينات الدراسية:

تم اختيار العينات المدروسة من المساكن الأردنية بين الماضي والحاضر بناء على أسس ومعايير وضعت في استمارة تقييم لكل حالة وليس عشوائيا، وذلك لإظهار كل حالة تم دراستها وتحليلها وتقييمها بناء على ما احتوت من عناصر تصميم داخلي وظفت فيها الخصوصية لتحسين جودة المسكن الأردني.

اشتملت الدراسة التحليلية على الحالات الدراسية التالية:

1. مساكن تحتوي على الخصوصية وتطبيقاتها المتنوعة في الاردن.
2. مساكن مطبق فيها مستويات الخصوصية.

3. مساكن مطبق فيها أنواع الخصوصية.
4. مساكن مطبق فيها حالات الخصوصية.
5. مساكن مطبق فيها أغراض الخصوصية.

أسباب اختيار الحالات الدراسية:

روعي في اختيار الحالات الدراسية ما يلي:

1. أنها مساكن أردنية من الماضي والحاضر.
2. تم اختيارها لتكون نموذجا فعالا في إثبات دور الخصوصية وأنواعها ومستوياتها وحالاتها وأغراضها في تصميم المسكن الأردني بين الماضي والحاضر.

نقاط التحليل للحالات المختارة:

يتعرض البحث لتحليل حالات دراسية حسب النقاط التالية :

أولا: نقاط التحليل: وصف المسكن. ووصف التصميم الداخلي للمسكن. ودراسة الخصوصية في المسكن. وتقييم الخصوصية في المسكن باستخدام معايير ونقاط التقييم.

ثانيا: نقاط التقييم: مستويات الخصوصية وأنواع الخصوصية. وحالات الخصوصية. وأغراض الخصوصية. وعناصر مثل: الألوان والإضاءة والأثاث والخامات والتخطيط الفراغي وعلاقتها بالخصوصية في المسكن الأردني.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الخصوصية

عرفت الخصوصية بشكل عام على أنها خاصة الشيء، والخصوصية لغوياً تعني التفرد، وهي عكس الانطلاق والعموم، كما تم تعريف الخصوصية على المستوى المادي بأنها ستر العورة وملكية الحرم الخاص وحق الدفاع عنه من قبل الفرد المالك، أما على الصعيد العام فيمكن تعريف الخصوصية على أنها إمكانية الاتصال والتواصل مع الآخرين، مع الأخذ بعين الاعتبار وجوب احترام خصوصيتهم وعدم التطفل عليهم أو انتهاك حرمتهم سواء أكان ذلك بالنظر أو السمع أو كليهما معاً (محمد ودحلان، 2008: ص 1303). وقد أشارت دراسة أخرى إلى أن الخصوصية يمكن تعريفها على أنها مبدأ شامل ومميز يجنب الفرد الوقوع في الكثير من المشاكل التي قد تواجهه نتيجة تطفل أفراد المجتمع المحيط به على خصوصياته وأسرار حياته ومعيشته، وبالتالي تؤثر على راحته النفسية والجسدية بشكل سلبي، فلا يحق لأي فرد كان أن يكشف خصوصيات الآخرين، بالمقابل لا يجوز للفرد نفسه أن يكشف خصوصيتهم أيضاً، لذلك فإن هذا المبدأ يعتبر من أهم المحددات التي تؤثر على علاقة الفرد بأبناء مجتمعه، بالإضافة إلى تأثيرها على بعض الاعتبارات التي يتم اعتمادها في البناء والتصميم خاصة تصميم البيئات السكنية (التوايهة، 2011: ص 24). عرفت الخصوصية أيضاً على أنها حق الفرد في مزاولة نشاط ما بسرية تامة دون مراقبة أفراد المجتمع له، ومتابعتهم لتفاصيل حياته الشخصية، كما تعرف الخصوصية على أنها حماية الفرد من التطفل والاتصال الخارجي غير المرغوب به من قبل الأغراب والأفراد غير المرحب بهم، إذ تهدف الخصوصية بشكل مطلق إلى خلق جو هادئ ومريح يهيئ سبل الاستمتاع بالحياة الخاصة بعيداً عن أنظار الآخرين، مع توفير الحد المناسب من العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الأفراد (إسماعيل، 1994: ص 1).

ثانيا: المحددات المؤثرة على الخصوصية

يقصد بالمحددات المؤثرة في الخصوصية بأنها النشاطات الذي يتم ممارستها والتي تؤثر على مقدار وحجم الخصوصية المطلوبة والفئات المؤثرة عليها، كالأفراد وطبيعة النشاطات، حيث جاءت الدراسة البحثية للنظر في هذه المحددات وكيفية تأثيرها على مقدار الخصوصية داخل الفراغ السكني.

1. الأفراد وعلاقتهم بالخصوصية:

يحتاج الأفراد إلى مقدار معين من الخصوصية التي تشعرهم بالراحة التي تمكنهم من تأدية نشاطاتهم وممارسه أعمالهم على أكمل وجه، إذ يعتمد مقدار الخصوصية المتعلقة بالأفراد على طبيعة الفرد وعلاقته بالمسكن، إذ يمكن تقسيم الأفراد وعلاقتهم بالخصوصية إلى فئات ومستويات مختلفة، فهناك المستوى العام الذي يشمل الأغراب كالضيوف والخدم، أما على المستوى الخاص فذلك يشمل الأقارب وأفراد الأسرة على اختلاف فئاتهم العمرية، ونظراً لأننا نتواجد ضمن مجتمع إسلامي تحكمه العديد من الأعراف والضوابط الشرعية، جاء هناك اهتمام كبير بمفهوم الخصوصية وعلاقتها بالأفراد، مما يدل على أن الخصوصية بمفهومها الشامل تعد أمراً غاية في الأهمية (محمد ودحلان، 2008: ص 1304). إن مفهوم علاقة الأفراد بالخصوصية يشمل أوجها متعددة ومختلفة، ومن بين أحد هذه الأوجه تلك التي ترتبط بتوفير أجواء ملائمة تضمن الخصوصية والحماية للأفراد أثناء تواجدهم ضمن مساحة مسكنهم الخاص، مما يساعدهم على إشباع رغباتهم وتأدية نشاطاتهم المختلفة بحرية مطلقة، مع توفير الحاجات السيكولوجية الواجب توفرها داخل أي مسكن، كالشعور بالأمان والراحة والطمأنينة والسكينة، وذلك من خلال مراعاة ثقافة الأسرة والمجتمع المحيط بها، فلكل أسرة الحق في التمتع بالخصوصية المطلقة أثناء تواجدها ضمن بيئة الفراغ السكني الخاص بها (Maslow, 1943: p 372).

2. النشاطات اليومية وعلاقتها بالخصوصية:

يمارس الفرد في حياته اليومية الكثير من الانشطة العامة والخاصة التي يتم تصنيف خصوصيتها وفق المكان والزمان الذي تحدث فيه، والتي تتأثر طبيعتها بمقدار مشاركة الأفراد أو الجماعات وتفاعلهم معها، فالأنشطة الخاصة تختلف عن الأنشطة العامة بشكل كلي، إذ تتطلب الأنشطة الخاصة خلق بيئة تختلف كلياً عن البيئة التي تمارس بها الأنشطة العامة من ناحية التكوين والإنشاء وكيفية توظيف عناصر التصميم الداخلي ضمنها، فالأنشطة الخاصة تحتاج إلى مقدار عال من الخصوصية تمكن الأفراد من ممارسه أنشطتهم ضمن الفراغ السكني الواحد مع التمتع بمقدار كاف من الخصوصية التي تتعلق بكل نشاط، أو إنشاء عده فراغات ضمن مساحة داخلية خاصة تتناسب مع طبيعة واحتياج كل نشاط (محمد ودحلان، 2008: ص 1304). في هذا الصدد تم الإشارة إلى أن الفراغ السكني يعتبر بمثابة الفراغ المعماري المعد لحماية الفرد أو الأسرة من كيان المجتمع الخارجي، بالإضافة إلى حمايته لهم من العوامل والظروف الخارجية التي قد تؤثر عليهم بشكل سلبي، لذلك يمكن اعتبار أن الفراغ السكني يخدم الأفراد في عدة مستويات، كالفراغ المعيشي الذي يعرف بالفراغ الذي يشكل حلقة وصل بين أفراد الأسرة وبين الأصدقاء والأقارب، بالإضافة إلى درجة الخصوصية التي تختلف من فراغ لآخر ومن نشاط لنشاط (حتحوت، 1986: ص 10). من هذا المنطلق نجد أن فهم المصمم الداخلي للعلاقة الوثيقة التي تربط بين طبيعة النشاط الممارس من قبل الأفراد ومقدار الخصوصية التي يحتاجها كل نشاط ضمن بيئة الفراغ السكني، يساهم في مساعدة المصمم على إيجاد المعالجات المعمارية واتخاذ القرارات التصميمية الصحيحة المبنية على الفهم والدراسة والتحليل العلمي والعملي المناسب الذي يتوافق مع طبيعة كل نشاط يتم تأديته من قبل الفرد ضمن الفراغ السكني، مما يمنح المسكن جودة وظيفية تتناسب مع حجم النشاط الممارس، بالإضافة إلى رفع كفاءة الفراغ السكني بشكل عام، من خلال تعزيز الراحة البصرية والسمعية التي يحتاجها كل فرد ضمن فراغه السكني الخاص به.

ثالثاً: مستويات الخصوصية

تم تقسيم الخصوصية إلى ثلاثة مستويات مختلفة ومتنوعة، وهي الخصوصية على المستوى العام، الخصوصية على المستوى شبه العام، والخصوصية على المستوى الخاص، حيث جاءت الدراسة البحثية للنظر في هذه المستويات ومفهومها، وكيفية توظيفها وتأثيرها على التصميم الداخلي للفراغ السكني.

1. الخصوصية على المستوى العام:

تشمل المناطق والفراغات ذات الاستخدام العام على مستوى الحي السكني (فكري، 2017: 3). تركز الخصوصية في المستوى العام على المناطق والفراغات ذات الاستخدام العام في الحي الذي يتواجد فيه الفراغ السكني، كالطرق الرئيسية والمناطق التجارية المتواجدة ضمن البيئة السكنية، بالإضافة إلى المناطق الخضراء والمفتوحة (محمد ودحلان، 2008: 1305). تم ملاحظة أن مقدار الخصوصية المطلوبة في المستوى العام تعتبر من أقل المستويات التي تتطلب الخصوصية مقارنة بالمستويات الأخرى، بحيث يمكن استخدام المكان وتأدية الأفراد بعض الوظائف فيه والتي لا تحتاج بدورها إلى نسبة عالية من الخصوصية، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية تأدية هذه الوظائف على أكمل وجه من خلال الاتصال بين الأفراد المتواجدين ضمن محيط الفراغ، سواء أكان هذا الاتصال على المستوى البصري أو السمعي (عبد الحميد، 1992: 28).

2. الخصوصية على المستوى شبه العام:

يشمل هذا النوع من الخصوصية الفراغات والمناطق والأماكن ذات الاستخدام العام على المستوى المجاور للفراغ السكني، بحيث يكون مستوى الاتصال بين الأفراد مع بعضهم البعض عن طريق التحدث أو النظر، مما يساهم في نشوء نوع من المودة والمحبة والاتصال بينهم، والذي يمنحهم بدوره إحساساً عالياً بالتقارب الاجتماعي والتآلف اللازم للتعايش ضمن حدود المنطقة الواحدة، كما يساهم في تنمية الشعور بالملكية شبه العامة والانتماء للمكان والبيئة، والذي يساهم بدوره في إضفاء نوع من الخصوصية للأفراد أثناء تواجدهم ضمن المنطقة (عبد الحميد، 1992: ص 29).

3. الخصوصية على المستوى الخاص:

تعتبر من أعلى مستويات الخصوصية التي يمكن أن يتمتع بها الأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ السكني، وذلك نظراً لأن استخدام المسكن يقتصر فقط على أشخاص محددين ضمن نطاق الأسرة أو المعارف المقربين، وبالتالي هذا يضمن نوعا من الخصوصية العالية بعيداً عن تطفل الآخرين، بحيث يتم إشباع الرغبات وتحقيق الحاجات لدى الأفراد من خلال تأدية العديد من الأعمال والأنشطة التي تتطلب وجود خصوصية مطلقة داخل الفراغ السكني، حيث تختلف درجة الخصوصية باختلاف نوع وطبيعة النشاط (عبد الحميد، 1992: ص 29). تقسم الخصوصية على المستوى الخاص إلى عدة أقسام، كالخصوصية على مستوى الفرد، بحيث نجد أن هذا النوع من الخصوصية يحتاج فيه الفرد إلى التواجد بشكل منفرد ومستقل، وبشكل ذاتي حتى عن أفراد أسرته المقربين منه، وذلك بهدف تأدية العديد من الأنشطة المختلفة التي تحتاج إلى خصوصية مطلقة وتامة، أما القسم الآخر من الخصوصية، فهي الخصوصية على مستوى الأسرة، وهي تعنى بتوفير الخصوصية التامة والكافية لأفراد الأسرة ككل أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ السكني الخاص بهم، مما يساعدهم على تأدية الأنشطة والمهام المرجوة منهم دون حدوث أي نوع من أنواع التطفل من قبل الأفراد الآخرين المتواجدين ضمن المحيط الخارجي للفراغ السكني، فلكل أسرة الحق في الحفاظ على أسرارها وخصوصيتها وأسلوب حياتها بعيداً عن أعين الناس (إسماعيل، 1994: ص 3).

رابعاً: أنواع الخصوصية

تقسم الخصوصية إلى عدة أنواع، ومن أهمها الخصوصية البصرية والخصوصية السمعية، حيث جاءت الدراسة البحثية لتوضح مفهوم هذه الأنواع وتأثيرها على تصميم الفراغ الداخلي للمسكن الأردني.

1. الخصوصية البصرية (Privacy Visual):

ترتبط الخصوصية البصرية بحاسة البصر بشكل مباشر، حيث تعتبر من أهم الأنواع التي تساعد على مراقبة تصرفات وأفعال الآخرين، حيث تعتمد على مقدار المسافة بين الأفراد، بالإضافة إلى كمية الإضاءة

التي يوفرها الفراغ الداخلي، فالمسافة التي تعتبر كافية لعملية الرؤية الواضحة جداً تتراوح ما بين 0.90 إلى 3.00 متر والتي تساهم في رؤية ملامح وتعابير الأوجه بشكل واضح وصريح، أما الإضاءة فهي تلعب دوراً رئيسياً ومباشراً في عملية رؤية الأفراد للأجسام والعناصر، فهي تعتبر من عناصر التصميم الداخلي التي تتيح للفرد الرؤيا بشكل واضح خاصة إذا توفرت داخل الفراغ المعماري بشكل كاف وجيد، أما في حال كانت الإضاءة قليلة وغير كافيه فهي تساهم في إعاقة عملية الرؤيا بشكل كبير (إسماعيل، 1994: ص 3). يمكن توفير الخصوصية البصرية في عملية البناء والتصميم داخل الفراغ السكني من خلال تقليل عدد الفتحات المستخدمة في الجدران والأسقف والنوافذ، بالإضافة إلى تقليل مساحتها بشكل مناسب وعملي يصعب عملية الرؤيا وانتهاك الخصوصية التي يعاني منها الكثير من الأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ السكني الخاص بهم، كما يمكن تحقيق الخصوصية البصرية عن طريق توجيه النوافذ والأبواب والفتحات إلى الداخل، بحيث تكون مطله على فناء داخلي أو مساحة خاصة تضمن تحقيق الخصوصية بشكل كبير، أيضاً، يمكن أن يلجأ المصمم الداخلي إلى المعالجات المعمارية في عملية التصميم والبناء، بحيث يتجنب الوحدات المتقابلة والمتوازية التي تقلل من نسبة الخصوصية في الفراغ بشكل عام، بالإضافة إلى التحكم بارتفاع النوافذ المتقابلة واللجوء إلى استغلال الأسوار والنباتات بشكل كبير في تصميم الفراغ السكني، مما يضمن نسبة عالية من الخصوصية التي تحترم رغبة الأفراد في خلق مساحة خاصة بهم بعيداً عن أنظار الآخرين، مما يضمن بدوره احترام جملة العادات والتقاليد والثقافة المجتمعية السائدة في البلدان العربية ككل (محمد ودحلان، 2008: ص 1305).

2. الخصوصية السمعية (Privacy Audio):

تعنى الخصوصية السمعية بضمان الحماية الصوتية التي يحتاجها الأفراد بشكل كبير أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ الداخلي الخاص بهم، وذلك من خلال ضمان عدم انتقال الأحاديث غير المرغوب بسماعها من داخل الفراغ السكني إلى خارجه، وبالتالي الاطلاع عليها من قبل الأفراد الآخرين، مما يقلل من نسبة الخصوصية التي تتمتع بها البيئة السكنية ولا يضمن الحرية التامة التي تمكن الأفراد من التعبير عن انفعالاتهم وأحاسيسهم ومشاعرهم ورغباتهم المختلفة بشكل كامل ومطلق داخل الفضاء السكني. ترتبط الخصوصية السمعية بدرجة كبيرة في إمكانية نقل الضوضاء من الوسط الخارجي المحيط إلى الداخل، والذي يسبب بدوره نوعا من الإزعاج لدى الأفراد، هذا الأمر يساهم في إعاقة العديد من الوظائف والأفعال التي تتطلب درجة كبيرة من الهدوء والراحة والخصوصية السمعية، مما يساهم بدوره في التأثير بشكل سلبي على صحتهم النفسية والجسدية والتي تسبب نوعا من الخلل الوظيفي وعدم التركيز الذي يقلل من القدرة على التقدم والتطور والإنجاز الذي يقدمه الأفراد، وبالتالي يقلل من كفاءة الفراغ السكني ككل، ويخفض من جودة التصميم الداخلي بشكل ملحوظ (عبد الحميد، 1992: ص 25). تعرف الخصوصية السمعية من خلال توفيرها بيئة صوتية ملائمة وصحية تناسب الأفراد، سواء أكان ذلك على مستوى المسكن الداخلي أو خارجه، بحيث يقوم المصمم الداخلي باستغلال عناصر التصميم في تكوين الفراغ السكني بحيث يحقق الراحة النفسية والصوتية المطلوبة (محمد ودحلان، 2008: ص 1306). يمكن تحقيق الخصوصية السمعية في الفراغ الداخلي السكني من خلال لجوء المصمم الداخلي إلى تصنيف وفصل الفراغات الداخلية للفضاء السكني وذلك بما يتماشى مع الهدف والغاية الوظيفية لكل فراغ، حيث يتفاعل كل جزء مع الأصوات بالشكل المناسب والصحيح الذي يضمن تحقيق الخصوصية السمعية للأفراد، كما يمكن أن يلجأ المصمم الداخلي إلى استخدام عناصر كالأثاث في عملية عزل الأصوات بين الفراغات السكنية، مع إمكانية توظيف الحشوات والمواد العازلة للصوت، كما يمكن توجيه المسكن الداخلي إلى فناء خاص يضمن الخصوصية السمعية للأفراد، في حين يلعب اختيار الموقع السكني للفراغ دوراً كبيراً ومباشراً في تقليل مصدر الإزعاج الذي

تسببه الفراغات والمباني المحيطة بالفراغ السكني (معتوق، 1993: ص 4).

خامساً: حالات الخصوصية

1. العزلة (Solitude): إن العزلة تعني أن يكون الفرد معزولاً بشكل تام عن الأفراد الآخرين المتواجدين ضمن بيئة الفراغ الداخلي السكني، بحيث لا يمكن رؤيته أو سماعه أو التواصل معه بشكل قطعي في حال أراد ذلك، وذلك نظراً لتواجده في حالة عزلة تامة عن الآخرين (مثال: غرف النوم أو دورات المياه).
2. الألفة (Intimacy): إن الألفة تعني أن يكون الفرد متواجدا داخل أحد فراغات البيئة السكنية لكنه معزول عن الآخرين بحيث لا يمكن رؤيته أو سماعه أو التواصل معه، إلا من قبل أحد الأفراد المعنيين بالنشاط الذي تم إعداد الفراغ الداخلي لأجله فقط (مثال: الزوجان داخل غرفة النوم، ضيف داخل مكتب).
3. التخفي (Anonymity): تعني تواجد الأفراد مع بعضهم البعض داخل الفراغ السكني نفسه، لكن دون كشف النشاطات والأفعال التي يقوم هؤلاء الأفراد بتأديتها داخل الفراغ (مثال: الإضاءة الخافتة في غرفة التلفاز).
4. الحياد (Reserve): إن الحياد يعني أن يكون الأفراد متواجدين مع بعضهم البعض وبنفس الفراغ داخل البيئة السكنية، لكن لا يوجد أي نوع من أنواع التواصل بينهم، أو وجود تواصل لكن بشكل محدود (مثال: المطبخ، غرف الطعام).

سادساً: أغراض الخصوصية

1. الاستقلالية الشخصية (Personal Autonomy): إن الاستقلالية الشخصية تعنى بالاعتماد على النفس وعدم الاعتماد على الأفراد الآخرين وتجنب سيطرتهم على سلوكك ضمن حيز الفراغ للبيئة السكنية (مثال: غرف نوم كبار السن، غرف نوم الاطفال، غرف نوم ذوي الاحتياجات الخاصة).
2. الاستقلالية بالعواطف (Release of Emotion): إن الاستقلالية بالعواطف تعني التحرر العاطفي والاسترخاء من النشاطات والعلاقات الاجتماعية، وذلك ضمن حدود فراغ داخلي محمي تماماً وبعيد عن أنظار الآخرين، بحيث يمكن للفرد أن يفعل ما يحلو له دون قلق من العواقب الناتجة عن المصادر الخارجية (مثال: أحواض السباحة أو مناطق الاسترخاء).
3. التقييم الذاتي (Self-Evaluation): إن التقييم الذاتي يعنى بالسماح للفرد بالتواجد ضمن فراغ معين ذي خصوصية تساعده على التفكير في أحداث يومه وأموره الشخصية، بحيث تسمح له بالتعلم والنظر في الأفكار والأحداث (مثال: السرير).
4. عدم التواصل مع الآخرين (Protect of Communication): تعتمد على الخصوصية التي تتيح للفرد إمكانية التواجد مع شخص واحد أو عده أشخاص، بحيث تتم مشاركة الأسرار والنشاطات فيما بينهم، أي أنها تسمح للفرد بأن يكون انتقائيا في اختياره للأفراد المتواجدين معه في الفراغ الداخلي، كالمكتب مثلا.

تحليل الحالات المشابهة

الحالة الأولى: مسكن أردني قديم (بيت وصفي التل)

أولاً: وصف المسكن:

هو بيت رئيس الوزراء الأردني الأسبق الشهيد وصفي التل، يقع في العاصمة الأردنية عمان، في منطقة الكمالية تحديداً على الطريق الواصلة بين عمان والسلط. تم إنشاء هذا المسكن مطلع عام 1951م، بمساحة لا تتعدى ال 400 متر تقريباً، ويعرف حالياً باسم "متحف الشهيد وصفي التل" (أمانة عمان الكبرى، 2016).

ثانياً: وصف التصميم الداخلي للمسكن:

جرى بناء هذا المسكن على الطريقة العربية القديمة، دون اللجوء إلى استخدام مادة الإسمنت في عملية

الإنشاء والتصميم، حيث استخدم في بناء المسكن المواد الأولية التي توفرت ضمن محيط البيئة الخارجية، كالصخور والحجارة الممزوجة بالطين، بالإضافة إلى استخدام الأخشاب المحلية كالبلوط والسرو والصنوبر والسنديان (أمانة عمان الكبرى، 2016). قام مالك المسكن الشهيد وصفي التل ببناء وتصميم مسكنه ذي الطابقين بنفسه دون اللجوء إلى أي مهندس معماري أو مصمم داخلي، حيث قام بالتركيز على العناصر الثانوية التي تضم القيم الوظيفية والجمالية التي تعزز من كفاءة المسكن وترفع من جودته التصميمية، مع الاخذ بعين الاعتبار مراعاة البعدين الثقافي والاجتماعي في تصميم المسكن، واستخدام المواد والخامات ذات الديمومة العالية التي تمنح المسكن القيم الوظيفية والجمالية (علي والشمايلة، 2017: ص 509).

ثالثاً: وصف مستويات الخصوصية في المسكن:

1. على المستوى العام: لوحظ أن المناطق والفراغات ذات الاستخدام العام على مستوى الحي السكني الذي يتواجد فيه المسكن قليلة جداً، بالإضافة إلى عدم وجود مناطق تجارية وتجمعات سكنية وطرق رئيسية بالقرب من الفراغ السكني، مما قلل من إمكانية التواصل بين الأفراد المتواجدين ضمن محيط المسكن الداخلي وبين الأفراد المتواجدين حول المحيط الخارجي، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود مساحات كبيرة من المناطق الخضراء المفتوحة بالقرب من المنزل، مما ساهم في تقليل العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الأفراد المتواجدين ضمن الحي السكني الواحد بشكل عام، ورفع من نسبة الخصوصية البصرية والسمعية التي يشعر بها الأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ السكني ككل (انظر شكل: 1).

شكل (1): توضح طبيعة الحي السكني الذي يحيط بالفراغ الداخلي-(www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com)

2. على المستوى شبه العام: لوحظ أن الخصوصية على المستوى شبه العام لمسكن الشهيد وصفي التل تعتبر عالية نسبياً، وذلك بسبب بعد المسكن عن المناطق والفراغات ذات الاستخدام العام على مستوى المجاورة السكنية ككل، مما قلل من مستويات التواصل بين أفراد المجتمع السكني سواء أكان ذلك الاتصال من خلال البصر أو السمع او كليهما معاً، هذا الأمر يساهم في شعور الأفراد بنوع من العزلة الاجتماعية، ويقلل من شعور الأفراد بالملكية شبه العامة والانتماء للموقع، بالإضافة إلى تقليل إضفاء نوع من الخصوصية للمنطقة التي يتواجد ضمنها الفراغ السكني، مع الأخذ بعين الاعتبار زيادة مستوى الخصوصية التي يشعر بها الفرد أثناء تواجده ضمن محيط الفناء الداخلي لمسكنه، وذلك بسبب صعوبة كشفه على الأفراد المتواجدين ضمن مناطق المجاورة السكنية (انظر شكل: 2).

شكل (2): يوضح طبيعة المجاورة السكنية لمسكن وصفي التل(www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com)

3. على المستوى الخاص: لوحظ أن الخصوصية على المستوى الخاص لمسكن الشهيد وصفي التل تعتبر من المستويات العالية جداً، وذلك بفضل استغلال عناصر التصميم الداخلي كالألوان والأثاث والإضاءة والخامات والتخطيط الفراغي بأسلوب علمي وعملي يضمن الخصوصية البصرية والسمعية ويحقق كفاءة الفراغ السكني ككل، حيث تميز تصميم الفضاء الداخلي للمسكن بالخصوصية على مستوى الفرد، حيث وجد أن الفراغ السكني مخصص بشكل جيد للقيام بالأنشطة المختلفة، والتي تتطلب أن يكون الفرد لوحده وبعيداً عن الآخرين حتى أفراد أسرته أحياناً، بالإضافة إلى تحقيق المسكن الخصوصية على مستوى الأسرة، وذلك من خلال منح أفراد الأسرة الخصوصية اللازمة التي تمكنهم من أداء أنشطتهم بكل راحة وطمأنينة بعيداً عن أنظار الآخرين (انظر شكل: 3).

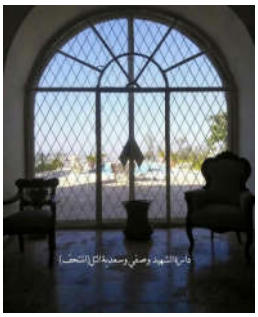

شكل (3): يوضح انفتاح الفراغ السكني على فناء داخلي بحيث يضمن الخصوصية، www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

رابعاً: تقييم حالات الخصوصية في المسكن:

1. العزلة (Solitude): حقق مسكن الشهيد وصفي التل العزلة بشكل جيد، وذلك من خلال استغلال كل من الأثاث والخامات في تحقيق الخصوصية البصرية والسمعية في معظم فراغات البيئة السكنية، فعلى سبيل المثال، تم اللجوء إلى استخدام قطع الأثاث ذات الارتفاعات العالية نسبياً بالقرب من الجدران والنوافذ والأبواب، مما حقق نوعا من الخصوصية السمعية، وذلك بفضل الدور الذي تلعبه قطع الأثاث هذه في عزل الصوت والتقليل من حدته وإمكانية انتقاله من الداخل إلى الخارج، بالإضافة إلى استخدام الزجاج المعشق في كل من النوافذ والأبواب، مما ضمن الخصوصية البصرية بشكل كبير، وأبقى الفرد معزولاً عن الآخرين بشكل تام وكلي (انظر شكل: 4).

شكل (4): يوضح غرفة نوم مالك المنزل واستغلال الأثاث والخامات في تحقيق الخصوصية www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

2. الألفة (Intimacy): تم تحقيق الألفة في الفراغات الداخلية لمسكن الشهيد وصفي التل وذلك من خلال اللجوء إلى استخدام الزجاج المعشق في تصميم معظم الفضاءات الداخلية للمسكن، حيث استعمل هذا الزجاج لفصل الفراغات الداخلية وتحقيق الألفة لدى الأفراد المتواجدين ضمن بيئة الفراغ السكني، وذلك لتمكينهم من أداء أنشطتهم المختلفة بكل راحة وأمان وطمأنينة بعيداً عن تطفل وأنظار الآخرين، فعلى سبيل المثال، تم استخدام الزجاج المعشق في تصميم النوافذ والأبواب في المكتب الشخصي لمالك المنزل، مما حقق نوعا من الخصوصية البصرية والسمعية، وذلك بفضل الميزات التي يتيحها استغلال مثل هذا النوع من الخامات (انظر شكل: 5).

شكل (5): يوضح استخدام الزجاج المعشق في مكتب مالك لضمان عدم انتقال الأحاديث إلى باقي ارجاء المسكن الداخلية
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

3. التخفي (Anonymity): حقق مسكن الشهيد وصفي التل خاصية التخفي بشكل مقبول في تصميم الفراغات الداخلية للمسكن، وذلك على الرغم من أنه يعتبر من المساكن ذات البناء والعمارة التقليدية القديمة، فعلى سبيل المثال، تم اللجوء إلى استخدام الإنارة الصناعية الخافتة في بعض الفراغات الداخلية للفضاء السكني كغرف النوم وغرف الخلوة الخاصة بمالك المسكن، بحيث خفضت من حدة وإمكانية الرؤية الواضحة في حال كانت الإضاءة شديدة وعالية، حيث ساهم استخدام إضاءة من هذا النوع في تحقيق نوع من الخصوصية البصرية المطلوبة التي تمكن الفرد من ممارسة أفعاله وتأدية نشاطاته المختلفة بكل حرية بعيداً عن تطفل الأفراد الآخرين، سواء أكانوا ضمن المحيط الداخلي للفراغ أو خارجه (انظر شكل: 6).

شكل (6): يوضح الإنارة الخافتة في أحد الفراغات الداخلية لمسكن وصفي التل
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

4. الحياد (Reserve): لوحظ أن مسكن الشهيد وصفي التل حقق الحياد بنسبة جيدة، وذلك من خلال الطريقة التي تم تفصيل وتصميم الحجرات والفراغات الداخلية بناء عليها، فعلى سبيل المثال، حققت الكيفية التي تم عن طريقها تصميم فراغ المطبخ خاصية الحياد بشكل جيد، وذلك بفصلها عن غرفة المعيشة وتناول الطعام، فعلى الرغم من تواجد الأفراد داخل الفراغ نفسه، إلا أن هناك نوع من عدم التواصل البصري فيما بينهم، بالإضافة إلى محدودية التواصل السمعي، هذا الأمر ساهم في خلق نوع من الخصوصية للأفراد المتواجدين ضمن فراغ المطبخ (انظر شكل: 7).

شكل (7): يوضح خاصية الحياد من خلال انفصال المطبخ عن باقي أجزاء الفراغ الداخلي للمسكن
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

خامساً: تحليل أنواع الخصوصية في المسكن:

1. الخصوصية البصرية (Privacy Visual):

حققت الكيفية التي تم من خلالها تصميم الفراغ السكني لمنزل الشهيد وصفي التل الخصوصية البصرية بشكل كبير يمكن دراسته وملاحظته، وذلك من خلال اللجوء إلى استخدام قطع الأثاث بين فراغات المسكن الداخلي بما يضمن حجب الرؤيا ومنح الفضاء نوعا من الخصوصية البصرية التي تمكن الأفراد من أداء مهامهم على أكمل وجه، بعيداً عن تطفل وأنظار الآخرين (انظر شكل: 8).

شكل (8): يوضح استغلال قطع الأثاث بالقرب من الجدران والنوافذ في الفراغ السكني
www.asfar.fra1.digitaloceanspaces.com

أما فيما يتعلق بالإضاءة فقد تم اللجوء إلى تصميم النوافذ على شكل نصف دائري وهو أقرب ما يكون إلى تصميم المشربية الإسلامية التقليدية، حيث ساهم في توفير نوع من الخصوصية البصرية والحد من أشعة الشمس، بالإضافة إلى استخدام الفتحات ذات المساحات الضيقة في كل من النوافذ والأبواب في كافة انحاء الفضاء الداخلي، مما ساهم في تقليل كمية الضوء وبالتالي قلل من وضوح وإمكانية الرؤية وكشف مكونات الفراغ من قبل الأفراد المتواجدين ضمن المحيط الخارجي للمسكن، مع الآخذ بعين الاعتبار إمكانية دخول الإضاءة الطبيعية والهواء إلى أنحاء الفراغ الداخلي بكل سهولة، مما ساهم في ضمان الخصوصية البصرية وحافظ على الضوابط الشرعية والدينية واحترم العادات والتقاليد الأردنية بشكل كبير (انظر شكل: 9).

شكل (9): يوضح شكل العقد النصف دائري بشكل مشابه للمشربية الإسلامية
www.asfar.fra1.digitaloceanspaces.com

تم توجيه النوافذ والأبواب والفتحات إلى فناء داخلي خاص بالمسكن بعيداً عن الأماكن والطرق العامة والمباني المجاورة، مما ضمن المحافظة على نوع من الخصوصية التي يحتاجها الأفراد أثناء تواجدهم ضمن الفراغ السكني، مع الآخذ بعين الاعتبار استغلال مكونات الطبيعة كالأشجار والنباتات المختلفة في تعزيز الخصوصية البصرية للمسكن، بالإضافة إلى موقع المسكن الذي تميز ببعده عن المباني السكنية، إذ أن المباني المجاورة تبعد مسافة كافية تضمن الخصوصية البصرية بشكل يمكن ملاحظته، هذا الأمر ساهم في منح مسكن الشهيد وصفي التل مقدار عال من الخصوصية البصرية، بما يحترم البعد الديني والثقافي في المجتمع الأردني (انظر شكل: 10).

شكل (10): يوضح انفتاح المسكن على فناء داخلي خاص يضمن الخصوصية. www.pbs.twimg.com

2. الخصوصية السمعية (Privacy Audio):

اتضح أن عناصر التصميم الداخلي لمنزل الشهيد وصفي التل حققت الخصوصية السمعية على مستوى عال، وذلك من خلال اللجوء إلى استخدام الزجاج الملون "المعشق" في تصميم بعض الأبواب والنوافذ في الفضاء الداخلي، فالزجاج الملون هو أحد العناصر التي تتميز بالاستقلالية والشفافية والخصوصية الكبيرة، وذلك بسبب المزايا التي يتحلى بها كخاصية العزل الصوتي، بحيث أنه يمنع انتقال الصوت من المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي، وذلك بسبب طبيعة تكوينه، حيث يتم إغلاقه جيداً عند عملية التصميم والتكوين بحيث يحافظ على خاصية العزل، كما يمكن الاستمتاع بلون الزجاج دون التعرض القوي لأشعة الشمس، وذلك نظراً لدوره الكبير في كسر قوة الأشعة، مع المحافظة على الخصوصية السمعية وإضفاء قيم جمالية مبهرة للفراغ الداخلي للمسكن (انظر شكل: 11).

شكل (11): يوضح الزجاج المعشق في أحد أبوب الفراغ السكني
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

تم استغلال قطع الأثاث كعازل سمعي يقلل من حده انتقال الصوت من الداخل للخارج أو العكس، حيث تم استخدام قطع الأثاث بالقرب من الجدران والفراغات الداخلية للمسكن بشكل ملحوظ، مما وفر نوعا من الراحة السمعية للأفراد المتواجدين ضمن بيئة الفراغ الداخلي للمسكن، وساعدهم على تأدية نشاطاتهم المختلفة بعيداً عن الإزعاج السمعي الذي قد يؤثر على راحتهم النفسية والجسدية بشكل كبير، هذا الأمر يوضح أن المسكن التقليدي للشهيد وصفي التل راعى جوانب الخصوصية واحترم جملة العادات والتقاليد الأردنية التي اهتمت بالخصوصية وعدم انتهاك حرمة المسكن سواء أكان ذلك من خلال البصر أو السمع (انظر شكل: 12).

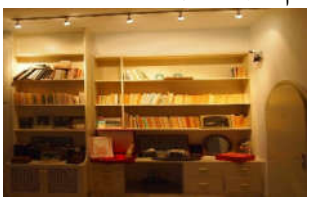

شكل (12): يوضح استغلال قطع الأثاث بالقرب من الجدران لضمان الخصوصية السمعية
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

أما فيما يتعلق بالخامات والمواد فقد تم اللجوء إلى استخدام الخامات والمواد العزلة المحلية المتوفرة في البيئة المحيطة بالمسكن، مما ساهم في ضمان الخصوصية السمعية بشكل كبير، ومنع انتقال الأحاديث غير المرغوب بسماعها من قبل قاطني المسكن وانتقالها إلى المحيط الخارجي للمسكن، بالإضافة إلى صعوبة

انتقال الضوضاء الخارجية إلى المحيط الداخلي للمسكن بسبب سماكة الجدران العالية واستخدام الحشوات في الأبواب بشكل كبير (انظر شكل13).

شكل (13): يوضح طبيعة تصميم الأبواب وسماكتها بما يضمن الخصوصية السمعية بشكل كبير
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

تم اللجوء إلى تصنيف وفصل الحجرات والفراغات الداخلية للمسكن بشكل علمي وعملي يضمن الخصوصية ويحترم علاقة الفرد وطبيعة نشاطاته بمقدار الخصوصية اللازمة لكل نشاط، إذ تكون المنزل من طابقين، تم توزيع الفراغات والحجرات فيها بما يضمن الخصوصية السمعية، حيث تم توزيع أماكن الاستقبال والضيافة في الطابق الأرضي من المسكن، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية الفصل بين الضيوف واستقبالهم في أكثر من موقع نظراً لتعدد مداخل المسكن، أما بالنسبة لغرف النوم والراحة، تم توزيعها بشكل كامل في الطابق الثاني، وذلك لضمان تحقيق الخصوصية السمعية وإمكانية ممارسة الأنشطة الخاصة براحة تامة وطمأنينة نفسية وجسدية لقاطني المسكن (انظر الأشكال: 14، 15).

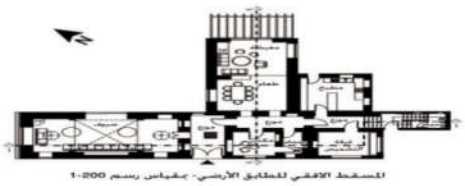

شكل (14): يوضح الطابق الأرضي وتوزيع غرف الاستقبال والمداخل. المصدر: (محمد والشمايلة، 2017).

شكل (15): يوضح الطابق الأول وتوزيع حجرات النوم والأماكن الخاصة. المصدر: (محمد والشمالية، 2017، ص529).

سادساً: دراسة أغراض الخصوصية في المسكن:

1. الاستقلالية الشخصية (Personal Autonomy): حقق المسكن التقليدي (مسكن وصفي التل) الاستقلالية الشخصية في مكوناته الداخلية وذلك من خلال تخصيص أحد حيزات المسكن الداخلي التي تساعد الأفراد على الاعتماد على النفس وعدم تدخل الأفراد الاخرين فيهم وتجنب سيطرتهم على سلوكهم أثناء تواجدهم ضمن فراغ البيئة السكنية، فعلى سبيل المثال تم تخصيص غرفة لكبار السن في أحد فراغات المسكن التقليدي، وذلك لضمان حريتهم وعدم إزعاجهم وتوفير الراحة والطمأنينة الجسدية والنفسية لهم (انظر شكل: 16).

شكل (16): يوضح غرفة مخصصة لكبار السن ضمن أحد فراغات المسكن التقليدي "مسكن وصفي التل"
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

2. الاستقلالية بالعواطف (Release of Emotion): حقق مسكن الشهيد وصفي التل أغراض الخصوصية بشكل كبير، حيث تم تصميم مناطق وفراغات داخلية منفصلة تساعد الفرد على التحرر العاطفي والاسترخاء والتخلص من الضغوطات والإرهاق النفسي والجسدي الناتج عن النشاطات والأفعال اليومية والاحتكاك المتواصل مع أفراد المجتمع والمجاورة السكنية، فعلى سبيل المثال، تم تصميم غرفة تسمى "غرفة الخلوة" في مسكن الشهيد وصفي، وهي غرفة كان مالك المنزل يلجأ إليها في حال اراد الابتعاد عن المجتمع والبقاء لوحده بمعزل عن الاخرين، حيث تمتعت هذه الغرفة بالخصوصية البصرية والسمعية بشكل كبير (انظر شكل: 17).

شكل (17): يوضح غرفة الخلوة في المسكن التقليدي "مسكن وصفي التل". www.samajordan.com

3. التقييم الذاتي (Self-Evaluation): حقق مسكن الشهيد وصفي التل غرض التقييم الذاتي في تصميم فراغاته الداخلية بشكل ملحوظ، وذلك من خلال تخصيص العديد من الحجرات ضمن الفضاء الداخلي للمسكن، وذلك بهدف الاسترخاء وعملية التفكير التي يحتاجها ويقوم بها الأفراد بشكل مستمر ومتكرر وأساسي في حياتهم اليومية، فعلى سبيل المثال تم تخصيص العديد من الحجرات في مسكن وصفي التل لاحتوائها على الأسرة المنفردة بهدف مساعدة الأفراد على التفكير والنظر في أمور حياتهم المختلفة، مما يضمن تحقيق الخصوصية البصرية والسمعية بشكل كبير (انظر شكل: 18).

شكل (18): يوضح أحد أسرَة المسكن الداخلي لمنزل الشهيد وصفي التل.
www.scontent.famm2-3.fna.fbcdn.com

4. عدم التواصل مع الآخرين (Protect of Communication): حقق الفراغ الداخلي لمسكن وصفي التل إمكانية عدم التواصل مع الآخرين في بعض أنحاء الفضاء السكني الداخلي، فعلى سبيل المثال، تم تصميم مكتب خاص يتيح للشخص المالك إمكانية التواجد بمفرده داخل الفراغ السكني بمعزل عن الآخرين، أو تواجده مع أحد الأشخاص الذين يتم انتقاؤهم من قبل الفرد نفسه، مما يضمن تحقيق الخصوصية السمعية والبصرية المطلوبة اعتمادا على عناصر التصميم الداخلي التي تم اللجوء إليها (انظر شكل: 19).

شكل (19): يوضح المكتب الخاص بمالك المسكن والذي يبعد عن الحجرات الخاصة بأفراد العائلة
www.asfar.fra1.digitaloceanspaces.com

الحالة الثانية: مسكن أردني حديث (قصر دابوق)

أولاً: وصف المسكن:

تم بناء قصر دابوق في منطقة مميزة مخدومة بشارعين في مدينة عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عام 2017م، حيث يعتبر هذا القصر من المساكن حديثة البناء والمعروفة على مستوى المنطقة والحي السكني والمجاورة السكنية. تم بناء هذا القصر على مساحة أرضية بلغ مقدارها 2300 متر، ومساحة بناء بلغت 2200 متر.

ثانياً: وصف التصميم الداخلي للمسكن:

تميز التصميم الداخلي للمسكن الحديث "قصر دابوق" بتنفيذ وتطبيق أعلى مستويات الكفاءة والفاعلية في العناصر والتقنيات التصميمية المستخدمة في تشكيل هوية الفراغ الداخلي للمسكن، حيث تم اللجوء إلى تصميم وإنشاء مداخل عديدة للقصر تمنح البيئة السكنية الخصوصية العالية والاستقلالية التصميمية، بالإضافة إلى استغلال الطبيعة وعناصرها من خلال استغلال الأشجار بكثرة وإنشاء أماكن خضراء وحديقة كبيرة وأماكن مياه داخل وخارج المسكن الحديث. كما تم اللجوء إلى استخدام الألوان المميزة في جميع أنحاء القصر، والاعتماد على الإضاءة المخفية التي تحقق الخصوصية البصرية بشكل كبير، بالإضافة إلى استغلال قطع الأثاث والخامات القوية والعازلة في جميع أنحاء القصر، بما يضمن تحقيق الخصوصية البصرية والسمعية التي يحتاجها الأفراد لتأدية أنشطتهم المختلفة داخل الفراغ السكني بأعلى قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية، وأخيراً، تم العمل على تخطيط الفراغات الداخلية للمسكن الحديث لجعلها فراغات تتمتع بالتفرد والاستقلالية والخصوصية التي تمنح الفرد الراحة والطمأنينة المطلوبة في أي فراغ سكني.

ثالثاً: وصف مستويات الخصوصية في المسكن:

على المستوى العام: وجد أن المناطق والفراغات ذات الاستخدام العام على مستوى الحي السكني الذي يتواجد فيه القصر متعددة قليلاً، مما أدى إلى وجود طرق رئيسية وتجمعات سكنية بشكل كبير بالقرب من المسكن الحديث، هذا الأمر ساهم في زيادة إمكانية التواصل بين الأفراد المتواجدين ضمن محيط المسكن الداخلي وبين الأفراد المتواجدين حول المحيط الخارجي، مما قلل من مقدار الخصوصية التي يمكن أن يتحلى بها الأفراد المتواجدون ضمن المسكن الحديث (انظر شكل: 20).

شكل (20): توضح ارتفاع المسكن الحديث وإمكانية كشف الجزء العلوي منه على مستوى الحي السكني
www.blogspot.com

على المستوى شبه العام: لوحظ أن الخصوصية على المستوى شبه العام في المسكن الحديث "قصر دابوق" تعتبر قليلة نسبياً، وذلك بسبب ارتفاع بناء البيئات السكنية الموجودة على مستوى المجاورة السكنية

وقربها من القصر، هذا الأمر ساهم في إتاحة كشف المناطق الخارجية المحيطة بالمسكن الحديث وقلل من مستوى الخصوصية والحرية التي يشعر بها الأفراد أثناء الخروج إلى الفناء الداخلي الخاص بالقصر ككل (انظر شكل: 21).

شكل (21): يوضح المسكن الحديث وامكانية كشفه على مستوى المجاورة السكنية
www.bp.blogspot.com

على المستوى الخاص: لوحظ أن الخصوصية على المستوى الخاص للمسكن الحديث تعتبر أعلى من المستويات العامة وشبه العامة، وذلك بسبب الاعتماد على استغلال عناصر التصميم الداخلي كالألوان والأثاث والإضاءة والخامات والتخطيط الفراغي بأسلوب حديث ومتقن يضمن تحقيق الخصوصية البصرية والسمعية على مستوى فراغات القصر كلها، كما تميز تصميم المسكن الحديث باستغلال الأشجار أيضاً في ساحات الفناء الداخلي، مما منح الأفراد نوعاً من الخصوصية التي يحتاجونها للقيام بالأنشطة والأفعال التي يرغبون بها بحرية مطلقة دون القلق من كشف الآخرين لهم (انظر شكل: 22).

شكل (22): يوضح استغلال الأشجار بالقرب من الجدران الخارجية للمسكن الحديث
www.2.bp.blogspot.com

رابعاً: تقييم حالات الخصوصية في المسكن الحديث:

العزلة (Solitude): حقق المسكن الحديث العزلة بشكل مميز وذلك من خلال اللجوء إلى التخطيط الفراغي المبني على الدراسة والتحليل الصحيح لمكونات الفراغ الداخلي وفصلها عن بعضها البعض بما يتماشى مع طبيعة كل نشاط يتم ممارسته ضمن محيط الفضاء الداخلي، فعلى سبيل المثال، تم اللجوء إلى تصميم غرفة النوم في المسكن الحديث "قصر دابوق" بشكل مفصول ومعزول تماماً عن باقي أجزاء القصر، حيث تضمنت غرفة النوم شرفة وأماكن مخصصة للاسترخاء وممارسة العديد من الأنشطة داخل فراغ الغرفة بعيداً عن أنظار وتطفل الأفراد الآخرين، سواء أكانوا متواجدين ضمن محيط القصر نفسه، أو ضمن البيئة الخارجية (انظر شكل: 23).

شكل (23): يوضح أحد غرف النوم في المسكن الحديث وكيفية تحقيق العزلة
www.4.bp.blogspot.com

الألفة (Intimacy): تم تحقيق الألفة في الفراغات الداخلية للمسكن الحديث من خلال الاعتماد على استغلال الخامات القوية والعازلة في تصميم معظم فراغات المسكن، حيث استعمل خشب الجوز الصلب الذي

يتميز بالمتانة والعزل الصوتي والبصري في كافة أنحاء القصر، مما ساهم في ضمان الألفة التي يحتاجها الأفراد لتمكينهم من أداء أنشطتهم المختلفة براحة وأمان دون تطفل الآخرين (انظر شكل: 24).

شكل (24): يوضح استخدام خشب الجوز العازل في فراغات المسكن الحديث
www.1.bp.blogspot.com

التخفي (Anonymity): حقق المسكن الحديث إمكانية التخفي بشكل جيد جداً في تصميم الفراغات الداخلية للقصر، وذلك من خلال اللجوء إلى استخدام الإنارة الصناعية الخافتة في كافة أنحاء الفضاءات الداخلية للفضاء للقصر، بحيث قللت من إمكانية الرؤية التي توفرها الإضاءة العادية والتي تكون شديدة وعالية، هذا الأمر ساهم في تحقيق نوع من الخصوصية البصرية التي يحتاجها الأفراد لتمكنهم من أداء أفعالهم ونشاطاتهم المختلفة بأعلى قدر من الحرية والأمان المطلوب (انظر شكل: 25).

شكل(25): توضح نوع الإنارة الخافتة المستخدمة في المسكن الحديث
www.2.bp.blogspot.com

الحياد (Reserve): لوحظ أن المسكن الحديث حقق الحياد بنسبة عالية، وذلك من خلال فصل الفراغات عن بعضها البعض باستخدام الأبواب والجدران ذات العزل والسماكة الكبيرة، فعلى سبيل المثال، حقق الأسلوب الذي تم من خلاله تصميم فراغات المطبخ خاصية الحياد بشكل ملحوظ، وذلك من خلال فصله عن أجزاء الفراغ القريبة منه، مما وفر نوعا من عدم التواصل البصري بين الأفراد، وخلق نوعا من الخصوصية العالية في فراغ المطبخ (انظر شكل: 26).

شكل (26): يوضح خاصية الحياد في تصميم المطبخ في الفراغ السكني الحديث
www.3.bp.blogspot.com

خامساً: تحليل أنواع الخصوصية في المسكن:

1. الخصوصية البصرية (Privacy Visual):

حققت الكيفية التي تم من خلالها تشكيل الفراغ الداخلي للمسكن الحديث الخصوصية البصرية بشكل فعال وكبير، وذلك من خلال استغلال الألوان المتعددة في جدران وأسقف وأرضيات البيئة السكنية مما حقق الخصوصية البصرية لكل فراغ على حدة، وضمن شعور الأفراد بالراحة البصرية والجسدية التي تمكنهم من

تأدية مهامهم بأعلى قدر من الكفاءة والفاعلية (انظر شكل: 27).

شكل (27): يوضح تخصيص اللون الاسود في أرضيات الحمامات
www.1.bp.blogspot.com

2. الخصوصية السمعية (Privacy Audio):

وجد أن عناصر التصميم الداخلي للمسكن الحديث حققت الخصوصية السمعية على مقدار عال جداً، وذلك بالاعتماد على استخدام خشب الجوز الصلب الذي يتميز بقوته وقدرته على امتصاص الصوت والصدمات، كما تم اللجوء إلى استخدام الزجاج وقطع الألمنيوم الخاصة في جميع نوافذ الفراغ السكني، مما حقق نوعا من العزل الصوتي والحراري الكامل الذي يضمن خلق نوع من الخصوصية التي تمكن الأفراد من تأدية مهامهم على أكمل وجه (انظر شكل: 28).

شكل (28): يوضح استغلال خشب الجوز في ابواب الفراغ الداخلي للمسكن الحديث
www.3.bp.blogspot.com

سادساً: دراسة أغراض الخصوصية في المسكن:

الاستقلالية الشخصية (Personal Autonomy): حقق المسكن الحديث "قصر دابوق" الاستقلالية الشخصية في فراغاته الداخلية بشكل كبير، وذلك من خلال تخصيص المناطق التي تحقق غرض الاستقلالية بشكل علمي وعملي مدروس قائم على التحليل والفهم الصحيح لمتطلبات وحاجات الأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ الداخلي، فعلى سبيل المثال، تم العمل على تخصيص بعض الفراغات التي تساهم في مساعدة الأفراد في الاعتماد على أنفسهم وعدم تدخل الآخرين بهم والابتعاد عن السيطرة على سلوكهم خاصة أثناء تواجدهم ضمن فراغ البيئة السكنية، (انظر شكل:29).

شكل (29): يوضح أحد الغرف المخصصة لتحقيق الاستقلالية الشخصية في المسكن الأردني الحديث
www.4.bp.blogspot.com

الاستقلالية بالعواطف (Release of Emotion): حقق المسكن الحديث "قصر دابوق" أغراض الخصوصية بشكل واضح وكبير يمكن دراسته وملاحظته، وذلك من خلال تصميم وإنشاء مناطق وفراغات داخلية مخصصة لتساعد الفرد على الاستجمام والاسترخاء الجسدي والعاطفي بما يضمن ويحقق التحرر

العاطفي الذي يحتاجه كل فرد داخل بيئته السكنية للتخلص من الضغوطات والإرهاق الذي يواجهه بسبب طبيعة الحياة والنشاطات والأفعال الناتجة من التعامل المتواصل مع أفراد المجتمع، فعلى سبيل المثال، تم تصميم العديد من الفراغات الداخلية في المسكن الحديث "قصر دابوق"، مع إضاءة وخامات مخصصة تتناسب مع طبيعة الفراغ وتضمن تحقيق الخصوصية البصرية والسمعية للأفراد (انظر شكل:30).

شكل (30): يوضح حوض استرخاء داخل مخصص للتحرر العاطفي والتخلص من الارهاق
www.3.bp.blogspot.com

1. التقييم الذاتي (Self-Evaluation): حقق المسكن الحديث "قصر دابوق" غرض التقييم الذاتي في تصميمة الداخلي بشكل كبير وفعال، وذلك عن طريق قيام المصمم الداخلي بتخصيص بعض الفراغات الداخلية داخل البيئة السكنية بهدف الابتعاد عن الأفراد الآخرين المتواجدين ضمن فراغات المسكن وذلك لمساعدة الفرد على القيام بعملية التفكير التي يحتاجها بشكل متواصل ومتكرر في حياته اليومية، فعلى سبيل المثال، تم تخصيص فراغ منفصل في المسكن الحديث يحتوي على قطع أثاث مريحة ووسائل للترويح عن النفس بهدف مساعدة الفرد في التخلص من التشتت الذهني مما يساهم في مساعدته على التفكير والنظر في أمور حياته المختلفة (انظر شكل:31).

شكل (31): يوضح فراغا مخصصا في المسكن الحديث للتواجد بشكل منفرد عن باقي أجزاء المسكن
www.loozap.com

2. عدم التواصل مع الآخرين (Protect of Communication): حقق المسكن الحديث "قصر دابوق" إمكانية عدم التواصل مع الآخرين في أغلب مكوناته الداخلية، فعلى سبيل المثال، تم تخصيص مكتب داخل الفراغ السكني يتيح للفرد إمكانية التواجد لوحده بمعزل عن الأفراد الآخرين، أو تواجده مع أحد الأشخاص الذين يتم اختيارهم للتواجد بشكل منعزل مع الفرد صاحب الشأن نفسه، مما يضمن خلق نوع من الخصوصية البصرية والسمعية المطلوبة التي يحتاجها الفرد والتي تمكنه من عدم التواصل مع الأفراد المتواجدين ضمن بيئة الفراغ السكني إلا في حال أراد هذا، وذلك من خلال الاعتماد على عناصر التصميم الداخلي وتقنياته التي تم اللجوء إليها من قبل المصمم الداخلي عند البدء بعملية التصميم لمكونات البيئة السكنية (انظر شكل: 32).

شكل (32): يوضح المكتب المخصص الذي يوفر إمكانية عدم التواصل مع الآخرين في المسكن الحديث
www.youtube.com

جدول (1): مقارنة بين الخصوصية في المسكن الأردني القديم والحديث:

المسكن/ الخصوصية	مستويات الخصوصية	أنواع الخصوصية	حالات الخصوصية	أغراض الخصوصية
القديم	1 الألوان: لم تلعب دوراً في تحقيق مستويات الخصوصية كافة. 2 الأثاث: لعب دوراً كبيراً في تحقيق مستويات الخصوصية ككل. 3 الإضاءة: لم تعزز من مستويات الخصوصية بشكل قطعي. 4 الخامات: وظفت بأسلوب يعزز من فاعلية مستويات الخصوصية 5 التخطيط الفراغي: عزز من مستويات الخصوصية بشكل كبير.	1 الألوان: لم تحقق الخصوصية البصرية والسمعية بشكل نهائي. 2 الأثاث: حقق الخصوصية البصرية والسمعية بشكل كبير. 3 الإضاءة: لم تعزز من كفاءة أنواع الخصوصية 4 الخامات: لعبت دوراً كبيراً في دعم أنواع الخصوصية 5 التخطيط الفراغي: ساهم في تحقيق الخصوصية السمعية والبصرية بشكل ملحوظ.	1 الألوان: لم تحقق حالات الخصوصية بشكل كبير. 2 الأثاث: دعم حالات الخصوصية بشكل كبير وملحوظ. 3 الإضاءة: لم تحقق مستويات الخصوصية بشكل فعال 4 الخامات: حققت حالات الخصوصية بشكل ملحوظ 5 التخطيط الفراغي: حقق المسكن القديم حالات الخصوصية بشكل فعال وكبير.	1 الألوان: لم تحقق الألوان أغراض الخصوصية في المسكن القديم. 2 الأثاث: حقق الأثاث أغراض الخصوصية في المسكن القديم 3 الإضاءة: لم تحقق الإضاءة أغراض الخصوصية بشكل يمكن ملاحظته ودراسته. 4 الخامات: حققت الخامات أغراض الخصوصية بشكل كبير في الفراغ السكني. 5 التخطيط الفراغي: حقق التخطيط الفراغي للمسكن أغراض الخصوصية.
الحديث	1 الألوان: لعبت الألوان دوراً كبيراً في تحقيق مستويات الخصوصية في المسكن الحديث. 2 الأثاث: لعب دوراً فعالاً في ضمان مستويات الخصوصية. بشكل كبير. 3 الإضاءة: عززت من مستويات الخصوصية بشكل يمكن ملاحظته. 4 الخامات: وظفت بأسلوب عملي يرفع من فاعلية مستويات الخصوصية. 5 التخطيط الفراغي: أتاح التمتع بمستويات الخصوصية بشكل كبير.	1 الألوان: دعمت الخصوصية البصرية والسمعية بشكل كبير. 2 الأثاث: حقق الخصوصية البصرية والسمعية بأسلوب يمكن ملاحظته. 3 الإضاءة: عززت من كفاءة أنواع الخصوصية. 4 الخامات: وظفت بأسلوب صحيح دعم أنواع الخصوصية. 5 التخطيط الفراغي: ساهم في منح الفراغ السكني الخصوصية المطلوبة في كافة الأنواع البصرية والسمعية.	1 الألوان: دعمت مستويات الخصوصية بشكل كبير. 2 الأثاث: عزز من كفاءة حالات الخصوصية. 3 الإضاءة: رفعت من فاعلية هذه الحالات. 4 الخامات: وظفت بأسلوب يدعم جودة حالات الخصوصية. 5 التخطيط الفراغي: تم استغلاله بأسلوب علمي وعملي يضمن للأفراد إمكانية التمتع بحالات الخصوصية كافة.	1 الألوان: حققت أغراض الخصوصية كاملة. 2 الأثاث: وفر للأفراد امكانية التمتع بأغراض الخصوصية ككل. 3 الإضاءة: حققت أغراض الخصوصية كافة. 4 الخامات: أتاحت للأفراد التمتع بأغراض الخصوصية بشكل فعال. 5 التخطيط الفراغي: دعم أغراض الخصوصية بشكل كبير.

تحليل المقارنة بين الخصوصية في المسكن الأردني القديم والحديث حسب الجدول 1:

الجزء الأول، الألوان:

أولاً: المسكن الأردني القديم: لم يتمتع المسكن الأردني القديم بالكفاءة والجودة الناتجة عن استغلال الألوان في تشكيل وتكوين هوية الفراغ الداخلي الخاص به، والتي تمنح الفضاء نوعاً من القيم الوظيفية والجمالية المطلوبة، مع الآخذ بعين الاعتبار عدم دعمها لمفهوم الخصوصية ومستوياتها وأنواعها وحالاتها، وأخيراً، لم تدعم الألوان المستخدمة في فراغات المسكن التقليدي من أغراض الخصوصية والتي تضم كلا من الاستقلالية الشخصية والاستقلالية بالعواطف والتقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين، وذلك نتيجة غياب الوعي بأهمية استغلال الألوان في ذلك الوقت.

ثانياً: المسكن الأردني الحديث: تميز المسكن الأردني الحديث بالجودة اللونية الناتجة عن الفهم الصحيح لأهمية استغلال عنصر اللون في تكوين وتصميم فراغات البيئة السكنية، والتي تعطي الفراغ السكني نوعاً من التميز الوظيفي والجمالي العالي الذي يعزز بدوره من مستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة، بالإضافة إلى دعمه لكفاءة وفاعلية أنواع الخصوصية وحالاتها، وأخيراً، دعمت الألوان من أغراض الخصوصية والتي شملت كلا من الاستقلالية الشخصية والاستقلالية بالعواطف والتقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين، هذا الأمر ساهم في رفع كفاءة الفراغ الداخلي للمسكن الحديث ككل وعزز من جودة التصميم الداخلي التي تدعم بدورها الخصوصية.

الجزء الثاني، الأثاث:

أولاً: المسكن الأردني القديم: لوحظ أن المسكن الأردني القديم تمتع بالكفاءة والجودة الناتجة عن استغلال عنصر الأثاث، مما منح الفضاء السكني قيماً وظيفية وجمالية عززت من مستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة، بالإضافة إلى دعمها الكبير لأنواع الخصوصية وحالاتها والتي تشمل كلا من العزلة والألفة والتخفي والحياد، وأخيراً، دعم الأثاث المستخدم في المسكن التقليدي من أغراض الخصوصية بشكل كبير والتي تتمثل في كل من الاستقلالية الشخصية والاستقلالية بالعواطف والتقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين، هذا الأمر ساهم في جعل المسكن التقليدي يتحلى بالخصوصية التي تحترم العادات والتقاليد السائدة في ذلك الوقت.

ثانياً: المسكن الأردني الحديث: تميز المسكن الأردني الحديث باستغلال عنصر الأثاث في تصميم مكونات الفراغ الداخلي الخاص به، هذا الأمر ساهم في منح الفراغ السكني جودة وظيفية وجمالية دعمت كفاءة مستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة بشكل عام وشامل، بالإضافة إلى تعزيزها لأنواع الخصوصية وحالاتها بحيث نرى أن الأثاث عزز من شعور الأفراد بالخصوصية التي تتيح لهم البقاء بمفردهم وممارسة أنشطتهم بسرية تامه بعيداً عن الأفراد، وأخيراً، لعب استخدام الأثاث في المسكن الحديث من كفاءة أغراض الخصوصية والتي تشمل كلا من الاستقلالية الشخصية والاستقلالية بالعواطف والتقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين.

الجزء الثالث، الإضاءة:

أولاً، المسكن الأردني القديم: بعد الدراسة والتحليل لمكونات المسكن الأردني القديم، وجد أن الإضاءة لم يتم استغلالها بالأسلوب المناسب والصحيح والذي من شأنه أن يرفع ويعزز من مستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة، وذلك نظراً لغياب التقنيات والأسس المستغلة في تصميم الإضاءة الصناعية في ذلك الوقت، فنجد أن الإضاءة في المسكن القديم ركزت على القيم الوظيفية دون الأخذ بعين الاعتبار تحقيقها للقيم الجمالية وضمان الخصوصية للأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ السكني، أما بالنسبة لأنواع الخصوصية والتي تشمل كلا من الخصوصية البصرية والسمعية، فنرى أن الإضاءة في المسكن لم تركز على أهمية الخصوصية ودورها في منح الأفراد نوعاً من الراحة البصرية التي تساعدهم على إتمام اعمالهم وممارسة نشاطاتهم، والابتعاد عن مراقبة الآخرين لهم، وبالنظر إلى حالات الخصوصية، كالعزلة والألفة والتخفي والحياد، نرى إن الإضاءة قللت من فاعلية هذه الحالات بشكل كبير، نظراً للأسلوب المتبع في تطبيقها واستغلالها في فراغات المسكن القديم، وأخيراً، نجد أن الإضاءة الصناعية لم تؤثر على كفاءة أغراض الخصوصية، والتي تشمل كلا من الاستقلالية الشخصية، الاستقلالية بالعواطف، التقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين، هذا الأمر قلل من دور الإضاءة بشكل عام في رفع جودة التصميم الداخلي وضمان الخصوصية للأفراد أثناء تواجدهم ضمن محيط الفراغ السكني الخاص بهم.

ثانياً، المسكن الأردني الحديث: وجد أن الإضاءة الصناعية تم استغلالها بأسلوب علمي وعملي يحقق القيم الوظيفية والجمالية بشكل كبير وفعال، وذلك من خلال اللجوء إلى استخدام تقنيات الإنارة الحديثة والتي من شأنها أن تدعم مستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة التي يتحلى بها المسكن الحديث، كما عزز الاسلوب المتبع في استغلال الإضاءة من أنواع الخصوصية البصرية السمعية فمنحها طابعا وظيفيا وجماليا مكن الأفراد من أداء نشاطاتهم والتمتع بالخصوصية المطلوبة لكل نشاط، وبالنظر إلى حالات الخصوصية مثل: العزلة، الألفة، التخفي والحياد، فنجد بعد الدراسة والتحليل أن الإضاءة الصناعية دعمت من فاعلية هذه الحالات وعززت من مستوى الخصوصية التي تتحلى بها كل حاله، وأخيراً، جاءت الإضاءة الصناعية لترفع من كفاءة أغراض الخصوصية ككل، حيث عملت على منح الأفراد الاستقلالية الشخصية،

والاستقلالية بالعواطف، والتقييم الذاتي، وعدم التواصل مع الآخرين، مما مكنهم من الابتعاد عن تطفل الآخرين وإزعاجهم أثناء تواجدهم ضمن محيط الفراغ الداخلي السكني.

الجزء الرابع، الخامات:

أولاً، المسكن الأردني القديم: وجد أن المسكن الأردني القديم استغل الخامات المحلية بأسلوب جيد في مكونات الفراغات الداخلية الخاصة به، ووظفها بطريقة تعزز من كفاءة القيم الوظيفية ومقدار الخصوصية التي يتحلى بها هذا المسكن ككل، فنجد أن استغلال الخامات ساهم في دعم وتعزيز مستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة، حيث حققت الكفاءة والعزلة المطلوبة والتي منحت المسكن القديم خصائص احترمت العادات والتقاليد الأردنية وثقافة المجتمع المحلي، كما وجد أن الخامات دعمت الخصوصية البصرية والسمعية بشكل كبير، أما بالنسبة لحالات الخصوصية فنرى أن الخامات وفرت للأفراد شعوراً بالراحة والطمأنينة الناتجة عن إحساسهم بكل من العزلة والألفة والتخفي والحياد، وأخيراً، فإن الخامات وظفت بأسلوب بسيط وقديم لكنه وفر الاستقلالية الشخصية والاستقلالية بالعواطف والتقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين بشكل كبير يمكن دراسته وملاحظته.

ثانياً، المسكن الأردني الحديث: بعد النظر في الكيفية التي تم من خلالها توظيف الخامات في المسكن الأردني الحديث، وجد أنه حقق القيم الوظيفية والجمالية بشكل كبير وعال، مع الآخذ بعين الاعتبار دعمه لمستويات الخصوصية كافة، والتي تشمل كلا من الخصوصية على المستوى العام، الخصوصية على المستوى شبه العام والخصوصية على المستوى الخاص، كما وجد أن الخامات دعمت الخصوصية البصرية والسمعية وذلك بفضل التقنيات الحديثة المستخدمة في مراحل تكوينها وصناعتها، هذا الأمر ساهم في منح الفراغ الحديث خواص تدعم حالات الخصوصية كافة، كالعزلة والألفة والتخفي والحياد، وأخيراً، نجد أن الخامات وفرت للأفراد شعوراً بالاستقلالية الشخصية والاستقلالية بالعواطف والتقييم الذاتي وعدم التواصل مع الآخرين.

الجزء الخامس، التخطيط الفراغي:

أولاً، المسكن الأردني القديم: احترم المسكن التقليدي العادات الأردنية والثقافة المجتمعية بشكل كبير، فنجد بعد الدراسة والتحليل أن المسكن الأردني راعى الأبعاد الدينية والثقافية واحترم مفهوم الخصوصية، ووفر للفرد إمكانية التمتع بمستويات الخصوصية العامة وشبه العامة والخاصة، مع مراعاته لأهمية توفير الخصوصية البصرية والسمعية، مما ساهم في توزيع الفراغات الداخلية للمسكن بأسلوب يخدم الوظيفة من كل فراغ ويضمن الخصوصية للأفراد بشكل كبير، أما بالنسبة لحالات الخصوصية، فنلاحظ أن التخطيط الفراغي للفضاءات الداخلية ساهم في رفع حالات الخصوصية التي يحتاجها الأفراد لإتمام مهامهم بكل راحة وطمأنينة، وأخيراً، نجد أن التخطيط الفراغي رفع من مستوى كفاءة أغراض الخصوصية ومنح الأفراد الحرية المطلقة أثناء تواجدهم ضمن فراغات وحجرات المسكن القديم الخاص بهم.

ثانياً، المسكن الأردني الحديث: تميز المسكن الأردني الحديث بتوظيف التخطيط الفراغي بأسلوب مدروس وقائم على الفهم الصحيح والتحليل المناسب لاحتياجات الأفراد ومتطلباتهم داخل الفراغ السكني، مما ساهم في إعطاء الفضاء الداخلي جودة وظيفية وجمالية عالية، بالإضافة إلى منح الفراغ مميزات تدعم الخصوصية البصرية والسمعية بشكل كبير، وبالنظر إلى حالات الخصوصية، نرى أن التخطيط الفراغي مكن الأفراد من الشعور بالخصوصية التي يحتاجونها بشكل متواصل ومستمر لأداء العديد من النشاطات المختلفة، وأخيراً، لعب التخطيط الفراغي في المسكن الحديث دوراً مباشراً في زيادة كفاءة الأغراض بشكل كبير.

استنتاجات حول مقارنة المسكن الأردني القديم مع المسكن الأردني الحديث:

1. أن استغلال الألوان في المسكن الحديث تغلبت على المسكن القديم من ناحية الأسلوب وطريقة التطبيق، مما يدل على أن الألوان في المسكن الأردني الحديث وفرت الخصوصية بشكل أفضل مقارنة مع المسكن الأردني القديم.
2. تميز الأثاث في المسكن الأردني القديم الكفاءة الوظيفية التي ضمنت تحقيق الخصوصية للأفراد، وبالمقارنة مع المسكن الحديث، نجد أن الأثاث في المسكن الحديث تفوق على المسكن القديم من ناحية الجمالية وطريقة التوظيف.
3. أن الإضاءة الصناعية في المسكن الحديث لعبت دوراً كبيراً في دعم الخصوصية التي يتحلى بها المسكن، على عكس المسكن القديم الذي عانى من مشكلة في عملية استغلال الإضاءة في مكوناته الداخلية.
4. على الرغم من أن الخامات في المسكن القديم حققت الخصوصية في مكونات الفراغ الداخلي للمسكن، إلا أن المسكن الحديث تمتع بالكفاءة العالية في أسلوب استغلال الخامات بسبب التقنيات المتاحة في العصر الحديث.
5. تغلب المسكن الأردني القديم على المسكن الحديث من ناحية التخطيط الفراغي وضمان الخصوصية، وذلك بسبب طبيعة البيئة التي كانت سائدة قديماً، حيث احترمت التباعد في المساكن ولم تعاني من الازدحام وقرب المساكن من بعضها البعض، بالاضافة إلى قصر ارتفاع المساكن، على عكس المسكن الحديث الذي وجد بشكل متقارب من المساكن الأخرى، وعانى من ارتفاع البناء.

الخاتمة

جاءت النتائج لتؤكد على أن تعدد الألوان في تصميم المسكن يوفر خصوصية أفضل لقاطني المسكن الأردني، وأن الأثاث المتنوع في المسكن الأردني يضمن الكفاءة الوظيفية والتي بدورها تضمن تحقيق الخصوصية للأفراد، وأن الإضاءة المناسبة تلعب دوراً رئيسياً في دعم خصوصية المسكن الأردني، وأن الخامات الملائمة الموجودة في المسكن الأردني تحقق الخصوصية في مكونات الحيز الداخلي للمسكن، وأخيراً فان التخطيط الفراغي المدروس ضمان للخصوصية الكاملة للأفراد داخل المسكن الأردني.

التوصيات

توصي هذه الدراسة البحثية بما يلي:

1. التأكيد على أهمية استخدام الموارد الطبيعية واتخاذ التصميم الداخلي للعمارة التراثية الأردنية كمرجع وأساس يمكن الاستناد عليه من قبل المصممين الداخليين في فلسفة تصميم الفراغات الداخلية السكنية، وذلك من خلال توظيفها بروح معاصرة تضمن جودة القيم الوظيفية والجمالية وتحترم خصوصية المسكن الأردني ككل.
2. توسيع نطاق الدراسات والأبحاث المستقاة من استخدام التصميم الداخلي للمسكن الأردني في فترات الماضي، والاستفادة منها في عملية التصميم الداخلي للمسكن الأردني المعاصر، من خلال استغلال عناصر التصميم الداخلي بأسلوب علمي وعملي مدروس يستوعب العادات والتقاليد الأردنية، وذلك من خلال التعامل مع عناصر التصميم كوحدة تكاملية إنسانية تحقق الكفاءة والخصوصية بشكل كبير.
3. ضرورة تطوير التشريعات التي تحفز وتتيح استخدام نمط التصميم الداخلي للمسكن الأردني في فترات الماضي كعنصر أساسي في عملية تصميم المباني السكنية المعاصرة، بما يضمن أداء وظيفياً عالياً وجودة جمالية وفنية مبهرة، تؤثر بشكل إيجابي على سلوك الأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ الداخلي السكني، والتي تؤثر بدورها على مستوى الراحة التي يشعرون بها اتجاه مسكنهم وبيئتهم الاجتماعية.

المصادر والمراجع **Sources and references**

1. أبو أصبع، رنا ودرمة، عمر ومحمد، عوض. (2021). *استخدام المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في الفراغات الداخلية للتصميم الداخلي في المسكن من وجهة نظر المتلقي الأردني*. مجلة العلوم الإنسانية، 22(1): 81-101.
2. إسماعيل، عصام. (1994). *مفهوم الخصوصية وتأثيره علي تصميم السكن في مصر*. مصر: جامعة المينا.
3. أمانة عمان الكبرى. (2016). *متحف وصفي وسعدية التل*. عمان: منشورات أمانة عمان الكبرى.
4. الأنباري، محمد. (2019). *الخصوصية في العمارة والتخطيط واهميتها في احداث الهوية المحلية ومناهضة العولمة*. موقع جامعة بابل (www.uobabylon.edu.iq).
5. التوايهة، فجر. (2011). *أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم نحو تصميم إسلامي معاصر*. رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
6. حتحوت، سهير. (1986). *مضمون الخصوصية في البيئة الحضرية. مجلة جمعية المهندسين المصرية*، 25(1): 1-30.
7. الحداد، إبراهيم ومحمود، عبد العزيز. (2013). *العمارة التقليدية الأردنية وإمكانية توظيفها في العمارة الحديثة دراسة تحليلية لنماذج معمارية تقليدية في محافظة المفرق*. مجلة العمارة والتخطيط، 22(1): 1-10.
8. ذياب، سحر. (2017). *العمارة في الإسلام: دراسة تحليلية لتصميم المسكن الإسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة*. مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، 1(3): 47-21.
9. الزركاني، خليل. (2006). *تصميم المساكن في المدينة العربية الإسلامية*. مدونة منشورة، (www.zarkan56.blogspot.com).
10. سداد، حميد وعبد الله، صلاح. (2018). *خصوصية التصميم الداخلي لفضاءات التربية الفنية في مدارس المتميزين. مجلة الأكاديمي*، 1(89): 320-301.
11. السعدي، نهلة. (2011). *دور المجتمع في خصوصية التصميم الداخلي المنزلي (دراسة مقارنة)*. المجلة العلمية الأكاديمية العراقية، 1(59): 176-153.
12. صيدم، محمود ومحسن، عبد الكريم. (2014). *إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة "حالة دراسية - مدينة غزة"*. رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة.
13. عبد الباقي، زينب. (2015). *تكامل عناصر التصميم الداخلي للفضاءات الداخلية*. مجلة كلية التربية الأساسية، 21(89): 348-317.
14. عبد الحميد، أيمن. (1992). *القيم الإسلامية كمدخل لتحقيق الخصوصية في البيئة السكنية المعاصرة في مصر*. رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الهندسة المعمارية في جامعة أسيوط، مصر.
15. علي، عبد المنعم. (1998). التصميم الداخلي بين الذات والتراث. *مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"*، 14(3): 27-9.
16. علي، محمد والشمايلة، أنس. (2017). عناصر الاستدامة في التصميم الداخلي للبيت العربي الإسلامي (البيت الأردني نموذجاً / بيت وصفي التل). *مجلة العلوم الإنسانية*، 18(3): 529-507.
17. فشار، عطاء الله وحشلافي، لخضر. (2015). العمارة بين الأصالة والمعاصرة. *المجلة العلمية*

الجزائرية، 4(20): 271-278.

18. فكري، دينا. (2017). المضمون الإسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، 2(5): 93-80.

19. محمد، أحمد دحلان، صادق. (2008). أزمة الخصوصية في العمارة مع التركيز على العمارة المعاصرة في مدينة جده كمثال. *مجلة العلوم الهندسية*، 36(5): 1301-1318.

20. معتوق، محمد. (1993). *دراسة تحليلية لأنماط التصميم العمراني للتجمعات السكنية بالمدينة المصرية (مدينة أسيوط كمثال)*. رسالة منشورة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر.

21. الورفلي، صلاح. (2019). أثر الثقافة المجتمعية على خصوصية التصميم الداخلي لمنزل الأسرة. *مجلة كلية الفنون والإعلام*، 4(18): 153-176.

22. Maslow. (1943). *A Theory of Human Motivation. The Journal of Psychology*, 50(4): 370-396.

23. William. (2007). *Sustainable Design: Ecology, Architecture, and Planning*. New Jersey: John Wiley and Sons, Inc.